

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة



UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA جامعة العربي التبسي – تبسة

UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

التنظيم العملياتي للنشاط الفدائي والعسكري بالولاية الرابعة 1954-1958م

مدينة الجزائر أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل . م . د "

دفعة: 2020

إشراف الدكتور:

إعداد الطلبة:

حفظ الله بوبكر

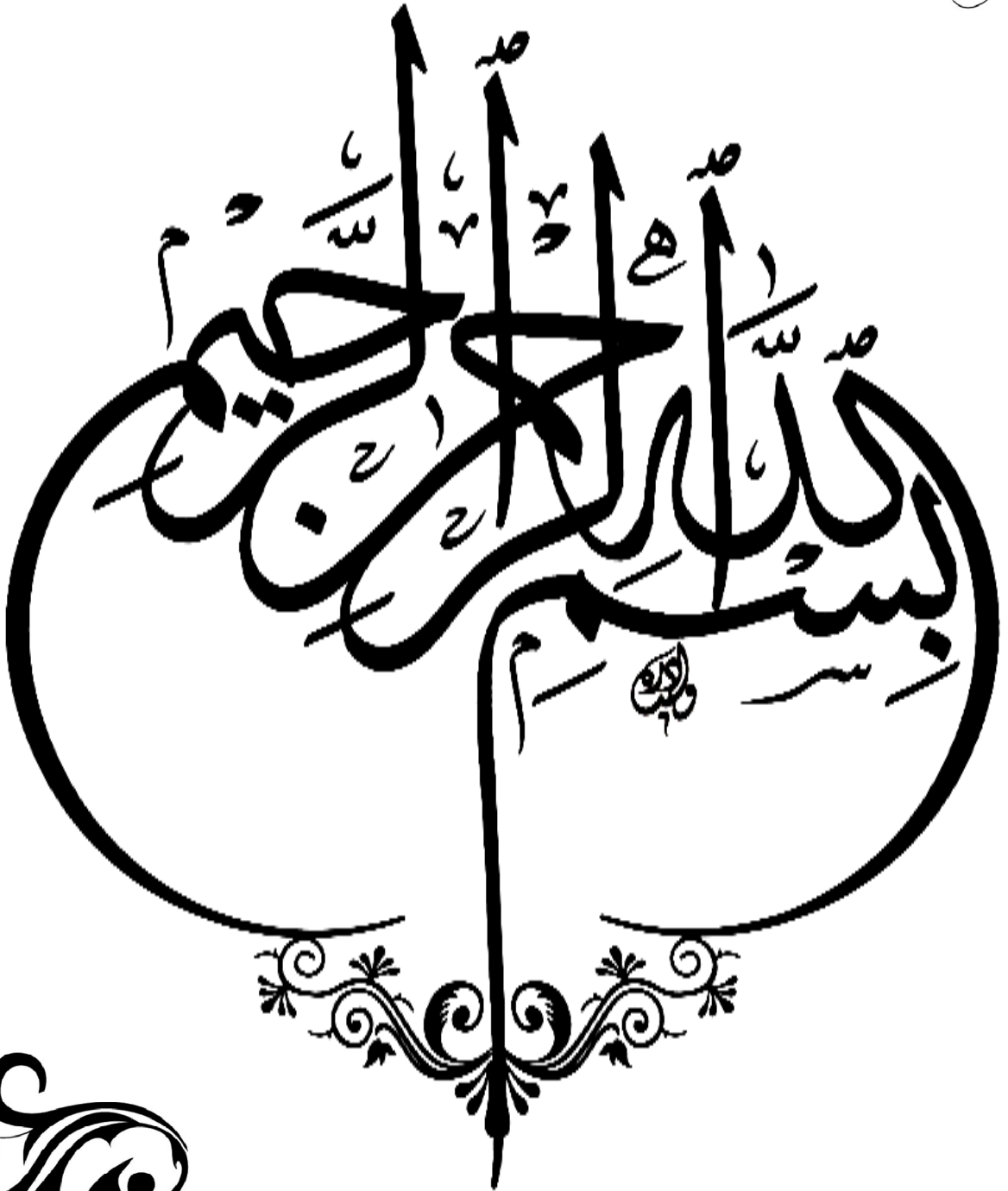
1. لموشي رفيق

2. قواسمية روميصة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
بليدي خليفة	أستاذ محاضر "ب"	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2020/2019



شكر و عرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي فتح لنا الأبواب بإتمام هذا العمل وسخر لنا مسخر بمنة منه
وفضله راجينا أن يتقبل وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ولرسوله محمد صلى
الله عليه وسلم....

نتوجه بخالص الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من أجل اتمام هذا العمل...
نخصص بالذكر الأستاذ الدكتور حفظ الله بوبكر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته
وبإرشاداته القيمة متمنين له دوام الصحة والعافية والمزيد من الإنجازات...
كما نوجه الشكر إلى كل موظفي وكل أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ وأعضاء أسرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي التبسي...

كما نوجه الشكر لكل الأساتذة الذي يشرفونا على مناقشة هذا المذكرة

قائمة المختصرات:

قائمة المختصرات باللغة العربية

ج	الجزء
ص	الصفحة
ع	العدد
تر	ترجمة
ص ص	صفحات متتالية
ج. ت. و	جيش التحرير الوطني
ط	الطبعة
تق	التقديم

قائمة اللغة المختصرات باللغة الفرنسية

edition	ed
page	p
Op cite	Op-cite
secteur administive special	s.a.s

فهرس الموضوعات



الصفحة	المواضيع
4-1	مقدمة
الفصل التمهيدي: لمحة عامة حول الولاية الرابعة	
6	1- أصل التسمية
7-6	2-الموقع والحدود الجغرافية
9-8	3- تضاريس الولاية الرابعة
14-9	4- الأوضاع العامة بالجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية
الفصل الأول: بداية وتطور العمل الفدائي بالمنطقة الرابعة 1954 - 1956م	
20-16	المبحث الأول: ماهية العمل الفدائي
29-21	المبحث الثاني: هيكله المنطقة الرابعة (1954 - 1956)
الفصل الثاني: إعادة هيكلة الولاية الرابعة 1956 - 1958م	
38-31	المبحث الأول: الهيكله السياسية والإدارية
46-39	المبحث الثاني: الهيكله العسكرية 1956 - 1958م
52-47	المبحث الثالث: أهم العمليات الفدائية 1956 - 1958م
الفصل الثالث: نتائج العمل الفدائي والعسكري بالولاية الرابعة وردود الفعل الفرنسية منه	
55-54	المبحث الأول: انعكاسات العمل الفدائي والعسكري 1954 - 1958
77-56	المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية من العمل الفدائي في الولاية الرابعة
80-79	خاتمة.
99-82	قائمة الملاحق.
109-101	قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة



1- التعريف بالموضوع:

بعد اندلاع الثورة التحريرية أصبحت المدن والقرى ملاذا لغلاة المستعمرين وأعداء الثورة، فكان لابد على قادة الثورة القضاء عليهم مركزة على العمليات الفدائية في العاصمة حيث كان العمل الفدائي معروفا في أجندة الثورة التحريرية لجأ إليه في حالات خاصة حيث يكلف الأشخاص أو المجموعات بضرب الأهداف العسكرية الإستراتيجية للعدو أو تنفيذ إعدامات في حق الخونة ورجال الشرطة وغلاة الفرنسيين وتميزت المعركة في المدن ومنها مدينة الجزائر بخصوصية مفردة ألا وهي ضرب المصالح الحيوية للعدو واستدراجه إلى المدن إلى المدن لاستنزافها وتخفيف الضغط على المجاهدين في الأرياف، فنظمت العديد من العمليات الفدائية من خلال هيكلية المدن والقرى الكبرى حيث شهدت المنطقة الرابعة تعبئة شعبية مكثفة ونفذت فيها العديد من العمليات الفدائية الناجحة من أهمها: معركة الجزائر 1957م.

2- أهمية الموضوع:

وإدراكا منا لأهمية البحث في التاريخ العسكري للثورة التحريرية بصورة عامة والولاية الرابعة بصورة خاصة جاء اختيارنا لهذا الموضوع: التنظيم العملي للعمليات الفدائية والعسكري للولاية الرابعة 1954- 1958 الجزائر أنموذجا-

وتكمن أهمية الموضوع في محاولة توضيح الجهود الجبارة التي قام بها قادة الثورة التحريرية لمواجهة الاستعمار الفرنسي من خلال تنظيم الأفواج الفدائية وتنفيذ العمليات الفدائية في المدن الكبرى بهدف دعم جيش التحرير الوطني وتكثيف نشاطه وإثبات قدرة الثورة على حماية الجزائريين.

3- أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت أسباب اختيارنا للموضوع بين ذاتية تمثلت في:

- الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ العسكري للولاية الرابعة.
 - التعرف على ماهية العمل الفدائي وكيفية تنظيمه في الولاية الرابعة.
- وأخرى موضوعية تمثلت في:

- إبراز التطورات السياسية عسكرية للولاية الرابعة 1954 - 1958.
- إبراز الدور الفعال الذي لعبته العمليات الفدائية في نشر الثورة وتوسيع نطاقها.
- تبيان الجهود الفرنسية في محاولة دحض وتطوير الثورة التحريرية في الولاية الرابعة من خلال الإشارة إلى سياسة التعذيب التي مورست على مجاهدي هذه الولاية.

4- أهداف الموضوع:

- إبراز الهيكلة السياسية والعسكرية للولاية الرابعة ودورها في تنظيم العمل الفدائي والعسكري بالولاية

5- إشكالية البحث:

- من أجل الوصول إلى دراسة موضوعية تبين لنا وضع إشكالية البحث على النحو التالي:

- إلى أي مدى ساهم تنظيم العمل الفدائي في دعم العمل العسكري وتوسيع نطاق الثورة في الولاية الرابعة؟
- يندرج تحتها عدة أسئلة فرعية منها:

- فيما تمثل العمل الفدائي؟ وما هي أهم العمليات الفدائية من خلال التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة خلال الفترة من 1954 - 1958؟.

- فيما تمثل انعكاسات هذا العمل الفدائي على الثورة وما هي ردود الفعل الفرنسية على ذلك؟

6- مناهج البحث:

وللإجابة على تساؤلات الإشكالية وبهدف الوصول إلى الحقائق التاريخية والإلمام بكل جوانب الموضوع فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي المناسب لسرد الأحداث والمنهج التاريخي المناسب لضبط الأحداث التاريخية وفق التسلسل الزمني المنطقي، لأن الموضوع هو عبارة عن سرد مجموعة أحداث وقعت بالولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية 1954 - 1958.

7- تقسيمات الموضوع:

وللإلمام بجميع جوانب الموضوع قد ارتأينا تقسيم الموضوع إلى جانب المقدمة والخاتمة نجد:

فصل تمهيدي: تحدثنا فيه عن جغرافية الولاية الرابعة وموقعها الجغرافي وتطرقنا أيضا إلى الأوضاع العامة بالجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية 1954م.

الفصل الأول: تحدثنا فيه عن بداية العمل الفدائي بالولاية الرابعة وبداية ظهور الشبكات الفدائية وتطرقنا إلى أهم العمليات الفدائية في هذه الفترة، وكذلك تناولنا فيه التنظيم السياسي والعسكري للولاية الرابعة 1954 - 1956.

الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن إعادة الهيكلة السياسية والعسكرية للولاية الرابعة 1956 - 1958م وأهم العمليات الفدائية التي نفذت وأخذنا معركة الجزائر أنموذجا.

الفصل الثالث: تحدثنا فيه عن إنعكاسات العمل الفدائي والعسكري على الثورة التحريرية ورد فصل فرنسا عليه.

8- حدود البحث:

انحصرت حدود البحث بين سنتي 1954 - 1958.

9- المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- 1- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع.
- 2- محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956 - 1962).
- 3- محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول.
- 4- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954.
- 5- محمد حربي: الثورة سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المتلوثي.
- 6- أحسن بومالي: أدوات التعبئة والتجنيد الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1956.
- 7- محمد قنطاري: مؤتمر الصومام ومؤسساته السياسية والعسكرية، الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام.
- 8- بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956 - 1957، تر: مسعود حاج مسعود.

الفصل التمهيدي



لمحة عامة حول الولاية الرابعة

- 1- أصل التسمية
- 2- الموقع والحدود الجغرافية
- 3- تضاريس الولاية الرابعة
 - 3-1- السهول
 - 3-2- الجبال
 - 3-3- الأودية
- 4- الأوضاع العامة بالجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية
 - 4-1- الأوضاع الاقتصادية
 - 4-2- الأوضاع الاجتماعية
 - 4-3- الأوضاع الثقافية

1- أصل التسمية: تعرف الولاية على أنها المجلس أو الهيئة العليا في هيكله جيش التحرير الوطني، حيث أنها تخضع لمجلس يمثل قيادتها ويتكون من مسؤول عسكري ومسؤول سياسي ومسؤول الاستعلامات والأخبار والنشرة.⁽¹⁾

وتمثل الولاية السلطة المركزية لجهة التحرير الوطني، حيث تتلقى الأوامر والتعليمات من لجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة الجزائرية بعد تأسيسها⁽²⁾، حيث أن مجلس الولاية يصدر تعليماته العسكرية والسياسية ويوجهها لمجلس المنطقة الذي بدوره يصدر تعليماته لمجلس الناحية التي توجه تعليماته لمجلس القسمة.⁽³⁾

2- الموقع والحدود الجغرافية: قبل اندلاع الكفاح المسلح قرر قادة الثورة تقسيم التراب الوطني إلى ستة أجزاء وفقا للتقسيم الذي اعتمده المنظمة الخاصة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وانبثقت عنها عدة قطاعات مقسمة بدورها إلى مناطق وقسمات، وبعد مؤتمر الصومام 1956 تحولت التسمية من منطقة إلى ولاية (الولايات العسكرية)⁽⁴⁾، وبهذا قسمت الجزائر تقسيما تنظيميا إلى ستة ولايات، الأوراس مع مصطفى بن بولعيد قسنطينة مع ديدوش مراد القبائل مع كريم بلقاسم الجزائر مع رابح بيطاط وهران مع العربي بن مهيدي.⁽⁵⁾

(1) العربي نبيل دحو دواوة: موسوعة معارك وعمليات جيش التحرير الوطني 1954 - 1962، ط1، دار الألمعية للنشر، قسنطينة، 2015، ص 19.

(2) عبد الملك مرتاض: المعجم الموضوعي بمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 177.

(3) العربي نبيل دحو دواوة: المرجع نفسه، ص 19.

(4) حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبية، 2012، ص 12.

(5) محمد حربي: جبهة التحرير الوطني - الأسطورة والواقع - تر: كميل قصير داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان،

1983، ص 110.

تقع الولاية الرابعة بين دائرتي عرض 34-53° و 04-36° شمالا وبين خطي طول 02-04° و 01-09° شرقا⁽¹⁾، حيث ينطلق الخط الفاصل لحدود الولاية الرابعة ابتداء من الساحل الغربي لمدينة تنس، وينحدر جنوبا باتجاه أورنيغال (الشلف حاليا) وفيالار (تسميلت) وينحدر جنوبا الطريق العرضي ثم يميل باتجاه الجنوب الشرقي مرورا بالناحية لقصر الشلالة، ثم يندرج باتجاه الشرق نحو مدين بول -كارال (عين وسارة)، سيدي عيسى بانسترو (الأخضرية) وينغلق المنحنى بزموري⁽²⁾، يحدها من الشرق الولاية الثالثة، ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 240 كلم، ولها امتداد طولي 235 كلم⁽³⁾، وبهذا فإن الولاية الرابعة تمتد حدودها شمالا من كوربي مارين وتنس، البويرة، عين بسام، بئر غابلو، البرواقية، بوفاريك، تيارت، ومن الغرب عمالة، وهران، ومن الشرق منبرفيل بالسسترو (الأخضرية) البويرة، عين بسام⁽⁴⁾، وبهذا فإن الولاية الرابعة⁽⁵⁾ تكون قد شملت الأماكن الآتية: البويرة، بومرداس، الجزائر العاصمة، البليدة، المدية، تيبازة، عين الدفلى، تسميلت، الأصنام.⁽⁶⁾

(1) مسعود يحيوي: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956 - 1962، رسالة ماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 13

(2) محمد تقيّة: المصدر السابق، ص 13.

(3) أحمد بوحوموم: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956 - 1962)، رسالة ماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2004 - 2005، ص 13.

(4) محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956 - 1962)، دار هومة،

الجزائر، 2005، ص 305.

(5) أنظر الملحق رقم (01): خريطة تبين الموقع الجغرافي للولاية الرابعة، أنظر: عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،

ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص 221.

(6) سليمان الغول: من أسود الونشريس، غول يوميات... شهادات... مواقف...، تحرير غوة، دار الهدى، الجزائر، ص 18.

3- تضاريس الولاية الرابعة:

3-1 السهول: تتميز الولاية الرابعة بتنوع تضاريسها فهي تحتوي على سهول خصبة مثل سهل متيجة، سهل الشلف، سرسور، كما يوجد بها سهول داخلية وأخرى خارجية نذكر منها:

- **سهل متيجة:** تقدر مساحته 130.000 هكتار، ويمتد على طول 150 كلم وعرض 50 كلم، وهذا امتداد طبيعي لسهل وهران، يمتاز بالخصوبة وتنوع الغطاء النباتي.

- **سهل الشلف:** تقدر مساحته بـ 180 كلم، وهو ثاني سهل بعد سهل متيجة⁽¹⁾ ينحصر بين جبال الظهرة شمالا والونشريس جنوبا ويعرف بحوض الشلف.

3-2 الجبال: تضم الولاية الرابعة مجموعة من الجبال أهمها جبال الأطلس البليدي، التيطري، زكار، الظهرة، الونشريس، بوزقرة⁽²⁾، ومن أشهر مناطقها الجبلية نجد: منطقة الوازنة وحمام ملوان⁽³⁾.

وبهدف تسهيل الثورة التحريرية قسمت الولاية الرابعة⁽⁴⁾ إلى ستة مناطق⁽⁵⁾.

المنطقة الأولى: عين بسام، طابلاط، الأخضرية، الثنية، الرويبة، الأربعاء، برج الكيفان، الحراش.

المنطقة الثانية: بوفاريك، البليدة، القليعة، عين البنيان، زرلدة، موزاية، العفرون، المدينة، البرواقية، بئر خادم.

المنطقة الثالثة: الشلف، برج بونعامة، ثنية الأحد، تيسمسيلت.

(1) مسعود يحيوي: المرجع السابق، ص 13.

(2) عبد القادر حلومي: جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والاقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص 45.

(3) عائشة حسيني: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954 - 1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة التحريرية 1954 - 1962، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 10.

(4) عائشة حسيني: المرجع السابق، ص 11

(5) محمد تقيّة: المصدر السابق، ص 14.

المنطقة الرابعة: تنس، قورايا، شرشال، تيبازة، حجوط، خميس مليانة، عيد الدفلى.

المنطقة الخامسة: سور الغزلان، سيدي عيسى، بئر غبالو، بني سليمان، قصر البوخاري، عين يوسف، شلالة العذاورة.

المنطقة السادسة: العاصمة⁽¹⁾، متيجة⁽²⁾.

3-3 الأودية:

واد الشلف: هو أكبر واد بالجزائر مساحته 200 كلم وقد استخدم كمر لنقل المجاهدين في منطقة الشلف، وكمعلم لتقسيم المنطقة الثالثة إلى منطقتين.

واد يسر: هو حصن طبيعي ساعد المجاهدين في التنقل إلى الولاية الثالثة.

واد ملوان: يعتبر ملجأ للمجاهدين.

واد الشفة: هو معبر أساسي لجيش العدو، ساعد المجاهدين في نصب الكمائن والاشتباك معهم.⁽³⁾

4- الأوضاع العامة للجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية:

1-4 الأوضاع الاقتصادية:

* الزراعة: الجزائر هي بلد زراعي⁽⁴⁾، حيث يعتبر النشاط الزراعي أكثر الأنشطة استقطابا لشرائح المجتمع الجزائري من بقية الأنشطة الأخرى، فهو يؤمن 95% من معيشة الجزائريين، لذلك استعمل الفرنسيون الأرض الزراعية كوسيلة للسيطرة على الشعب الجزائري، من خلال مصادرتها أو تحويلها إلى مستودع ومقر للمستوطنين الأوروبيين الذين

(1) محمد صايكي: مذكرات شهادة تائر من قلب الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص ص 143 - 144.

(2) أنظر الملحق رقم 02: خريطة تبين المناطق الستة للولاية الرابعة.

(3) محمد تقيّة: المصدر السابق، ص ص 14 - 16.

(4) محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، 1984، الجزائر، ص 39.

حصلوا على ملكيات بشروط كلها لصالحهم⁽¹⁾، كما عمدت فرنسا إلى منح أخصب الأراضي للأوروبيين أما أفقرها فقد منحتها للجزائريين⁽²⁾، لذا نلاحظ أن توزيع الأراضي في الجزائر غير عادل بحيث أصبح حلما في أيدي الأوروبيين، وبذلك أصبح الجزائريين يستأجرون في بلادهم بعدما ما كانوا ملاكا لأراضيهم.⁽³⁾

وبمجرد مرور قرن من الاستعمار الفرنسي للجزائر حتى كشفت بعض الصحف حقائق مرة لم تكن في الحسبان مفادها أن الجزائر التي كانت تصدر القمح والشعير أصبحت في سنة 1930 مضطرة لاستيراد المواد الغذائية الضرورية لحاجياتها.⁽⁴⁾

ورغم صعوبة الحالة الفلاحية في الجزائر إلا أن فرنسا لم تسعى لتحسين الوضع أو العمل على تقديم إعانات كافية لإنقاذها، بحيث أن الإعانات المتخصصة للجزائر كانت قليلة جدا مقارنة بما يتحصل عليه الأوروبيين، ففي أكتوبر 1952 لم تحصل الشركة الفلاحية المحلية لإقراض الفلاحين بمعسكر إلا على 2.5 مليون فرنك، بينما كانت المبالغ التي طلبها الفلاحون تقدر بـ: 16 مليون فرنك.⁽⁵⁾

إن الحديث عن الفلاحة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية والإيفاء بذلك يتطلب عشرات المجلدات الخاصة خاصة إذا تعرضنا للتفاصيل، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة للتجارة والصناعة لأنهما كادتتا تكون وقفا عن المعمرين الذين يحتكرون عمليات التصدير والتوريد واستغلال المناجم على اختلاف أنواعها.⁽⁶⁾

(1) الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 41.

(2) أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، ط2، الطبعة العربية الجزائرية، 1992، ص 508.

(3) عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 249.

(4) محمد العربي الزبييري: المرجع السابق، ص 40.

(5) محمد حربي: الثورة سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المتلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 93.

(6) محمد العربي الزبييري: المرجع السابق، ص 42.

* **الصناعة:** عملت السلطات الفرنسية على محاربة التصنيع بالجزائر واستطاعت السيطرة على السوق الجزائرية وإيقائها سوقا مفتوحة لهم بلا حدود ولا قيود، حيث أن فرنسا كانت تصدر الصناعات التقليدية الجزائرية الآيلة للاندثار بسبب منافستها من طرف الصناعة الفرنسية وبسبب الضرائب الجائرة المفروضة على الحرفيين الجزائريين، وبهذا تكون فرنسا قد نجحت في جعل الجزائر كباقي دول العالم الثالث من خلال تصدير موادها الأولية، فما كادت الثورة تندلع حتى اختفت صناعاتها التقليدية وصارت ⁽¹⁾ تستورد كل شيء تقريبا ولم يعد يسمع عن الورشات الحربية الخاصة بصناعة السفن، كما قضت السلطات الفرنسية على التجارة الخارجية الجزائرية بعد مرور سنوات قليلة من دخول الاستعمار، حيث أصبح ميزان التجارة الخارجية الجزائرية خاسرا لأن كل عمليات التصدير والتوريد كانت مقصورة على فرنسا. ⁽²⁾

وبذلك انعدمت الصناعة في الجزائر، وظل الفرد الجزائري هو الزبون الأول لفرنسا، لاحتكارها البنوك والنشاط الصناعي (90% من المجموع الكلي)، كما أنها كانت تحتكر الإطار التقني والإداري للبلاد ⁽³⁾.

* **الأوضاع الاجتماعية:** عملت فرنسا منذ دخولها للجزائر على جلب عدد كبير من المستوطنين والأوربيين إلى الجزائر، وقد نافست هذه الفئة الاجتماعية الجزائرية في بلادهم واستولت على ثرواتهم ⁽⁴⁾، حيث أنه في سنة 1956 وصل عدد المستوطنين إلى 8000 آلاف نسمة وكانوا يسيطرون على أهم الأنشطة الاقتصادية في حين بلغ عدد الجزائريين 10

(1) أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط2، نشر دار الكتاب الجزائرية، 1963، ص 364.

(2) المرجع نفسه، ص 364.

(3) النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص 86.

(4) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 62.

ملايين نسمة وهم يمثلون المركز الأدنى في السلم الاجتماعي، كما أن أقل نسبة للنمو السكاني كانت في الريف،⁽¹⁾ ويعود ذلك الانخفاض النسب إلى عوامل عديدة منها:

- تجنيد الشباب الجزائري في الجيش الفرنسي للمشاركة معهم في الحرب العالمية الثانية، وعدم إقبال الجزائريين على الزواج.⁽²⁾

بالنسبة للسكن الجزائري فقد كان يفتقر إلى أدنى شروط الحياة، رغم العدد الكبير الذي يحتويه البيت الجزائري، مما ساهم في تأزم الوضع، حيث أصبح أكثر من نصف مليون شخص يسكنون في الأكواخ حيث لا غذاء ولا عناية صحية، وعمل يوفر لهم الغذاء الضروري، هذا ما دفع حشود كبيرة إلى الهجرة والنزوح الريفي، فرارا من الاضطهاد الإداري والرغبة في تعليم أولادهم في المدارس والاستفادة من العمل في بعض الورشات والحضائر،⁽³⁾ هذا فيما يخص الأرياف، أما المدن فلم يكن الأمر يختلف كثيرا، ففي مدينة الجزائر وحدها كان يحيط بها ما لا يقل عن ثمانية أحياء قصديرية معدل السكان في كل منها لا يقل عن خمسة آلاف نسمة، ولا يوجد بهذه الأحياء أدنى المرافق الصحية مثل: المياه، مجاري المياه، الكهرباء....⁽⁴⁾

وهذا ما ساهم في تدني المستوى المعيشي للجزائريين وسوء أحواله وتخبطه في فاقة الجوع والفقر⁽⁵⁾ وقد عبر مفدي زكريا عن هذه الحالة.⁽⁶⁾

(1) مربيعة السعيد: التغيرات السكانية في الجزائر 1936-1966، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 180.

(2) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 62.

(3) يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 67.

(4) جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتعليم،

1994، ص 212.

(5) مفدي زكريا: اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 22.

(6) يقول مفدي زكريا في قصيدته:

أمن العدل صاحب الدار يشقى ودخيل بها يعيش سعيدا

أمن العدل صاحب الدار يعري وغريب يحتل قصرا مشيدا

* **الأوضاع الثقافية:** بالنسبة للأوضاع الثقافية فقد كانت متدنية بسبب سياسة الحرمان واللامساواة المنتهجة من طرف فرنسا التي كانت تسعى لمنع الجزائريين من التعليم وخوفهم من انتشار الوعي لدى الجزائريين والمطالبة بحقوقهم السياسية⁽¹⁾، فمن المشاكل التي عارضت انتشار التعليم نجد مضايقات وضغوطات المستوطنين وغلق السلطة الفرنسية للمدارس وتهجير المدرسين ومصادرة أملاك الأوقاف التي كانت تمول عائداتها ليعم بذلك الجهل أوساط المعمرين⁽²⁾، وفي هذا الإطار قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتسخير مساعيها وأعمالها وأقوالها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أطفال المسلمين، فقامت بإرسال مئات الطلبة الجزائريين للدراسة في المشرق العربي.

عند اندلاع الثورة التحريرية 1954 بلغ عدد المسجلين في المدارس الحكومية 15%⁽³⁾، بالنسبة للتعليم الابتدائي نجد أن الأطفال الفرنسيين الذين في سن الدراسة كلهم يقبلون في المدارس التي تطبق البرامج سارية المفعول في الوطن الأم بواسطة معلمين أكفاء، أما الأطفال الجزائريين فإن بعض المصادر تذكر بأنهم عندما يبلغون سن الدراسة فإنهم لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور ومقعدا آخر لعدد يتراوح ما بين 17 و76 فتاة أي أن طفلين جزائريين فقط من جملة 30 طفل يحق لهم الالتحاق بالمدرسة في سنة 1954.⁽⁴⁾ وبهذا فقد غرست الأمية جذورها في أوساط الجماهير الجزائرية، فمن خلال إحصائيات سنة 1954 قدرت نسبة الأمية بنحو 90% (95% في أوساط النساء، 85% في أوساط الرجال).⁽⁵⁾

(1) الغالي غربي: المصدر السابق، ص ص 47- 48 (بتصرف)

(2) غي برفيل: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1830- 1962، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 23.

(3) الطاهر زرهوني: التعليم قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، ص 30.

(4) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 63.

(5) عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، ص 363.

وبالنسبة لتعليم المرأة فقد كان شبه منعدماً، حيث كان بعض الجزائريين يرسلون بناتهم إلى المساجد ليتعلمن القرآن، وقلّة قليلة من يرسلون إلى المدارس الفرنسية.⁽¹⁾

(1) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 25-26.

الفصل الأول



بداية وتطور العمل الفدائي بالمنطقة الرابعة (1954-1956)

المبحث الأول: ماهية العمل الفدائي

1- تعريف العمل الفدائي

2- عناصر العمل الفدائي

1-2 تعريف الفدائي

2-2 مهام الفدائي

3-2 تعريف المسبل

4-2 مهام المسبل

3- شروط الالتحاق بالعمل الفدائي

4- أهداف العمل الفدائي

5- نتائج العمليات الفدائية

6- التنظيم الفدائي

المبحث الثاني: هيكل المنطقة الرابعة 1954 - 1956

1- الهيكل السياسية والإدارية

2- الهيكل العسكرية

3- أهم العمليات الفدائية

4- ظهور الشبكات الفدائية

المبحث الأول: ماهية العمل الفدائي

1- تعريف العمل الفدائي: الفداء هو أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته الثورة بمختلف جبهاتها، وممارسته شاقة ومحفوفة بالمخاطر، ومن خصائصه الكتمان، المباغثة، ولا يخوض غماره سوى ذو الإيمان والعزيمة الفدة، عرف هذا الأسلوب من الكفاح المسلح في المدن خاصة والقرى والمداشر عامة. (1)

2- العناصر الفعالة في العمل الفدائي:

1-2 الفدائي: تبنت جبهة التحرير الوطني شعارات تتماشى مع طبيعة الثورة ونوعيتها مثلما هو الأمر في كل الثورات، ومن أبرز الشعارات نجد: الفدائي الذي يرمز للاستشهاد في سبيل الثورة. (2)

وتطلق كلمة الفدائي على الفرد الذي تكلفه قيادة الثورة بالقيام بمهام صعبة وخطيرة في نفس الوقت، أين يصعب على جيش التحرير الوطني القيام بها، وهو المناضل الذي يستعد للتضحية بنفسه في سبيل الوطن. (3)

كما يعرف الفدائيون على أنهم الجهاز المكمل لجيش التحرير الوطني (4) يتميزون بارتداء الزي المدني وانحصار نشاطهم داخل المدن أكثر منه الأرياف بسبب أن أغلبية سكان المناطق الحضرية من الأوربيين ويكثر فيها نشاط أجهزة المخابرات الفرنسية وبالتالي يصعب على الفدائي الظهور بالزي الرسمي هذا من جهة ومن جهة أخرى فالمدن أكثر

(1) الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، حزب جبهة التحرير الوطني، ج2، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984، طبع

ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، ص 97

(2) أدوات التعبئة والتجنيد الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 79.

(3) غالي غربي: المصدر السابق، ص 389.

(4) محمد صايكي: مذكرات شهادة تائر من قلب الجزائر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص 146.

المناطق ملائمة للعمل الفدائي لوجود أغلب المنشآت الحيوية المستهدفة من قبل جبهة التحرير الوطني وجيشها. (1)

2-2 مهام الفدائي: تتمثل مهام الفدائي في تنفيذ العمليات التي تستهدف تصفية بعض الشخصيات السياسية والعسكرية الفرنسية أو أعوان الاستعمار كالخونة والعملاء كما أنه يدعم المجاهدين عند القيام بمعارك أو اشتباك أو كمائن، وعند وضع القنابل في مراكز الشرطة والثكنات والمراكز الإدارية، حيث لا يتركز نظام الفداء على فئة معينة من المجتمع (2)، ويهيكل الفدائيون في خلايا صغيرة حيث لا يعرف بعضهم بعضا، والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد الخلية، كما أن لكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه، حتى لا يحدث تداخل بين الخلايا، وينفذ أفراد الخلايا أوامر المسؤولين بطريقة منظمة، حيث يقدم له المرشد الوسيلة ويعين له الهدف، وعند الانتهاء من العملية تؤخذ منه الوسيلة (3)، وفي حالة اكتشاف أمره يلتحق بجيش التحرير الوطني في الجبال.

والفدائي عنصر فعال لتدعيم جيش التحرير الوطني، سواء فيما يتعلق بمشاركته في العمليات الفدائية أو بتغذية عدد جيش التحرير، ويتلقى الفدائي تدريبا عسكريا يمكنه من القيام بنشاطه الفدائي على أحسن وجه. (4)

2-3 تعريف المسبل: أطلق هذا الاسم على المتطوعين الذين انضموا لجنود المقاومة المسلحة منذ 1830، واستخدم هذا المصطلح في الثورة التحريرية ليدل على الشخص الذي سبل نفسه لله والوطن، وكرس حياته من أجل تحقيق أهداف الثورة، ويمتاز بارتدائه للزي

(1) مجلة النبراس: العدد 24، جانفي 1996، مجلة الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة، شرشال، ص 43.

(2) مجلة النبراس: المرجع نفسه، ص 29.

(3) عبد الملك مرتاض: المرجع السابق، ص 64.

(4) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 21.

المدني⁽¹⁾، حيث يعتبر المسبل الجندي الثالث لجيش التحرير الوطني⁽²⁾، لأنه يلعب دورا هاما في الثورة كالحراسة والتخريب وهو مجرد من الأسلحة ويقابل الموت بصدر مليء بحب الله والوطن.⁽³⁾

يجند المسبلون من الأوساط الريفية حيث يساعدهم سكان الريف بتخصيص المخابئ، ويسمحون لهم بالتواجد بين أهلهم، وبهذه الطريقة يتمكنون من ملاحظة تحركات العدو وتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات لتبليغ جيش التحرير الوطني.⁽⁴⁾

2-4 مهام المسبل:

- تقديم يد العون والمساعدة للفدائي بتغطيته عند القيام بأي عملية فدائية.
- استطلاع قبل وبعد تنفيذ أي عملية فدائية.
- تموين الجيش بكل ما يحتاجه من مؤن والذخيرة والسلاح.
- القيام بدور الدليل لوحدات الجيش في حالة تنقلهم من مكان لآخر.⁽⁵⁾
- يكون دليل جيش التحرير الوطني ليكون بمثابة العين والأذن والجسم.⁽⁶⁾
- القيام بتوزيع البريد الصادر والوارد.
- مراقبة تحركات الخونة.
- المشاركة في العمليات الفدائية.⁽⁷⁾

(1) غالي غربي: المصدر السابق، ص ص 381 - 382.

(2) جريدة المجاهد: ج1، العدد11، ط.خ، ص 10.

(3) محمد صايكي: المصدر السابق، ص 146.

(4) محمد تقيّة: المصدر السابق، ص 56.

(5) جريدة المجاهد: ج1، العدد11، المرجع السابق، ص 10.

(6) نظيرة شتوان: التنظيم السياسي والعسكري والإداري في الولاية الرابعة إبان الثورة 1954 - 1962، حولية المؤرخ،

العدد 11 - 12، السداسي الأول، 2011، ص 101.

(7) غالي غربي: المصدر السابق، ص 392.

3- شروط الالتحاق بالعمل الفدائي:

- أن يكون يتمتع بالصحة الجيدة واللياقة البدنية العالية. (1)
- أن يكون قد مارس النضال في صفوف جبهة التحرير الوطني قبل التحاقه بالتشكيلة. (2)
- تكليفه بتوزيع المنشورات على الجماهير.
- تأدية القسم وفق الصيغة التالية: "أقسم بالله أنني وهبة حياتي من أجل تحرير الجزائر، وأن أنفذ أوامر قادتي دون تردد، وأن كلمة مستحيل لم يعد لها وجود".

4- أهداف العمليات الفدائية:

- **الهدف الإعلامي:** حيث أن الاستعمار الفرنسي كان يخفي الجرائم التي يتلقاها على يد جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف، لكن العمليات الفدائية المكثفة التي شهدتها المدن والقرى أبرزت الانتصارات المعتبرة لجيش التحرير الوطني.
- **الهدف النفسي:** حيث كانت العمليات الفدائية ترفع معنويات الجماهير من خلال تأكيدها على قدرة الثورة على ملاحقة الخونة وأعداء الوطن وتصفية غلاة المستعمرين وكبار ضباط الجيش والبوليس الفرنسيين وغيرهم من أعوان الاستعمار، وبث الرعب وعدم الاطمئنان وجو التوتر في نفوس الفرنسيين وخاصة المستوطنين منهم. (3)

- 5- التنظيم الفدائي بالعاصمة:** كان التنظيم الفدائي يتم بسرعة كبيرة، حيث لا يعرف أفراد الخلية بعضهم ويتم الاتصال بينهم بواسطة رؤساء الخلية، لهذا فقط أحيطت التنظيمات الفدائية الأولى بالغموض، حيث كان الفداء يعتمد على نظام الأفواج محدودة العدد، وكان لكل

(1) جريدة المجاهد: ج1، العدد11، المرجع السابق، ص21

(2) التشكيلة: تضم اثنان أو أكثر.

(3) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص156.

قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر، وكان مساعد فوجان أو خليتان تضم كل خلية مسؤول وعضوين، ولكل خلية أسرارها الخاصة التي لا يعرفها غيرها. (1)

والانتساب إلى الخلية يستلزم الثقة المطلقة، هذا فيما يخص العاصمة والمدن الكبرى، أما بالنسبة للمدن الصغرى والقرى فإن عملية الفداء ينفذها المسبل أو الجندي، وقد كان الفداء في بداية الأمر يستهدف السلطات الأمنية والعسكرية الاستعمارية والمتعاملين معها، وعندما نفذت السلطات الاستعمارية حكم الإعدام على بعض الفدائيين المسجونين تطور العمل الفدائي وأصبح يستهدف المدنيين والعسكريين الفرنسيين وعمالئهم دون استثناء. (2)

(1) حزب جبهة التحرير الوطني: الملتقى الوطني الثاني للثورة، المصدر السابق، ص 98.

(2) أنظر الملحق رقم 04: شكل هرمي تقريبي للتنظيم الفدائي بالعاصمة، للمزيد أنظر: حزب جبهة التحرير الوطني:

المرجع السابق، ص 99.

المبحث الثاني: هيكل المنطقة الرابعة (1954 - 1956)

1- الهيكل السياسي والإدارية: لقد اعتمد أعضاء لجنة 22 على التقسيم الإداري الذي كان معتمدا عليه في المنظمة الخاصة، باعتبارهم كانوا أعضاء فيها، فعين ديدوش مراد قائد على المنطقة الرابعة، لكنه سرعان ما استدعي لقيادة المنطقة الثالثة (الشمال القسنطيني) واستدعي رابح بيطاط ليقود المنطقة الرابعة خلال الفترة الممتدة من 1954 - 1956، تميزت هذه الفترة بوجود قيادتين:

القيادة الأولى: تشكلت من: رابح بيطاط (01-11-1954 / 23-02-1956) (1).

- نائبه الأول سويداني بوجمعة (01-11-1954 / 16-04-1956) وقد كان مسؤولا على منطقة متيجة بمعية احمد بوشعيب (01-11-1954 / سبتمبر 1955).

- نائبه الثاني الزبير بوعجاج كان مسؤولا على مدينة الجزائر بمعية محمد مرزوقي.

لقد عرفت هذه المنطقة خلال هذه الفترة عمليات فدائية وتخريب مصالح العدو وضرب المنشآت الاقتصادية ونصب العديد من الكمائن وبعض العمليات في الأطلس البلدي ومتيجة وباليسنرو خاصة، كما تميزت بمواصلة التنظيم والتجنيد ونشر الثورة في كل نواحي المنطقة الرابعة. (2)

(1) ولد بعين الكرمة -قسنطينة- في 19-09-1925 - انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، عضوا في المنظمة الخاصة، حضر اجتماع 22 التاريخي، عين عند اندلاع الثورة قائدا على المنطقة الرابعة، قام بالهجوم على ثكنة بيرو بالبليدة لكنه اسر يوم 23-03-1955، حكمت عليه المحكمة العسكرية الفرنسية يوم 16-04-1955 بالسجن مع الأعمال الشاقة، أطلق سراحه في 20-03-1962، للمزيد أنظر: محمد عباس : ثوار...عظماء...شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2003 ص 170-171.

(2) Mouhamed Tegua : L'armee De Libertion National En Wilaya ,Prefece De Modleine Reberieux ,Casabah ,Edition,Alger,2002,P19

وعلى الرغم من أنه تم القبض على الزبير بوعجاج في 06-11-1954 وراح بيطاط قائد المنطقة الرابعة في 23-02-1955⁽¹⁾، إلا أن العمل الثوري استمر في التطور بفضل مجهود بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب.

القيادة الثانية (23-03-1955 / 20-08-1956): بعد إلقاء القبض على راجح بيطاط عاد ⁽²⁾ من المنطقة الثالثة لقيادة المنطقة الرابعة⁽³⁾، وقد تشكلت القيادة الثانية من:

- عمر أعران قائد المنطقة.

- أحمد بوشعيب.

- سليمان دهليس (المدعو سي الصادق)

- محمد زعموم.

- محمد بوقرة.

وقد تميزت هذه المرحلة بالعمل شبه المستقل بين النواحي الأربعة للمنطقة الرابعة، ففي الوقت الذي كانت فيه فرنسا تعتقد أنها قضت على الثورة في المنطقة بمجرد قبضها على راجح بيطاط، إلا أن الثورة تطورت وانتشرت في كامل المنطقة، حيث تشكلت النواحي الثلاثة:

⁽¹⁾ Gibert meymie : histerre interieure de fln (1954-1962) , édition, casabah, alger, 2003, p 139.

⁽²⁾ ولد في 19-01-1919 بدوار فريغات، تحصل على شهادة الابتدائية، تطوع في الجيش الفرنسي، نجا من الإعدام سنة 1941 بسبب خلاف بين الجنود الجزائريين والفرنسيين، ألقى عليه القبض وحكم عليه بالإعدام وأعفي عنه في 1946، التحق بالجبل، شارك في تفجير الثورة بالمنطقة الثالثة، أصبح قائد للمنطقة الرابعة بعد اسر راجح بيطاط، حضر مؤتمر الصومام، للمزيد أنظر: محمد عباس: ثوار... عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص 173 - 174.

⁽³⁾ Mehamed teguia : op- cit, p 14.

الناحية الأولى: تشكل فيها فوج بقيادة سي لخضر، انضم إليه علي خوجة، لعبت دورا كبيرا في تكبيد العدو خسائر وخيمة.

الناحية الثانية: نشطت فيها الأفواج الفدائية بقيادة بوشافة بلقاسم ومصطفى قتال بالتنسيق مع عمر أو عمران ثم انضم لهم الشريف ذبيح مهمة الأفواج الدعاية لجيش التحرير الوطني والتعبئة وجمع الأموال والسلاح والإعداد للمخابىء.

في سبتمبر 1955 التقى عمر أو عمران مرتين بياسف سعدي لتنسيق العمل وتقسيم الأدوار بين العمل العسكري في الجبال والعمل الفدائي في مدينة الجزائر. (1)

2- الهيكلة العسكرية: بدأت التحضيرات الأولى لاندلاع الثورة في المنطقة الرابعة منذ مدة لا تقل عن ستة أشهر قبل الموعد المحدد (2)، حيث بدأ قائد المنطقة في تكوين خلايا وأفواج عسكرية يتراوح عدد أفرادها ما بين ثلاثة إلى خمسة أعضاء داخل المدن، ومن عشرة إلى اثنا عشرة مناضل في القرى (3)، وكانت عملية تشكيل الخلايا الفدائية تحاط بالسرية التامة، بحيث لا يعرف أعضاء الفوج بعضهم البعض، ولا يتم الاتصال فيما بينهم إلا عن طريق مسؤول الفوج الذي يعتمد على أسلوب الحيلة والحذر تجنباً لاكتشاف أمر أعضاء الفوج. توجد شروط يجب أن تتوفر في الشخص الراغب في الالتحاق بصفوف المناضلين منها:

1- أن يكون من العناصر المحبة للنشاط الثوري من خلال أعماله وسلوكاته المعادية للاستعمار. (4)

2- القدرة على العمل ليلاً ونهاراً وفي كل الظروف.

(1) mehamed teguia : op- cit, p 33.

(2) حسين عبروس: متيجة ليلة أول نوفمبر 1954، شهادات حية، ط1، 2000، ص 16.

(3) تقرير ولاية المدية المقدم للملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية، ص 15.

(4) عبد القادر ماجن: مجلة أول نوفمبر، الشهيد الطيب الجغلاي، العدد 66، 1984، ص 48.

3- تأدية اليمين على المصحف تحت إشراف بعض المناضلين.⁽¹⁾

ويذكر أن عدد المجاهدين بالمنطقة الرابعة يوم أول نوفمبر 1954 كان (50 مجاهدا)، وهو أدنى عدد بالنسبة للمناطق الأخرى⁽²⁾، حيث أكد محمد تقيّة قائد المنطقة بأن المنطقة لم تحرز نفس التطور الذي عرفته المناطق الثلاثة الأخرى (3،2،1) لتكون في المرتبة الرابعة، إذ لم يتجاوز عددهم حتى صيف 1956 سبعة آلاف مجاهد إلا أن العدد ارتفع فيما بعد⁽³⁾، لأن المنطقة عرفت إقبالا على الانخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني حيث قدر عدد مناضليها 40 ألف مناضل⁽⁴⁾ وهذا ما يدل على العمل الكثير الذي قامت به النواة القيادية الأولى لهذه المنطقة وعلى رأسها عبان رمضان⁽⁵⁾ الذي عمل على تدعيم صفوف جبهة التحرير الوطني بمناضلين جدد من احزاب جديدة وتكوين اتحاديات⁽⁶⁾ لتكون عوناً لجبهة التحرير الوطن، وقد تكون هذه الوضعية هي التي جعلت عبان رمضان

(1) رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 16.

(2) العقيد أحمد الشريف: وثيقة تاريخية قدمها المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، المجاهد، العدد 1004، الجزائر، 02-11-1979، ص 19.

(3) mehamed teguia : op- cit, p 32.

(4) العقيد أحمد الشريف: المرجع نفسه، ص 16.

(5) ولد في 10-06-1920، بقرية عزوزة، ولاية تيزي وزو، وتحصل على الشهادة الابتدائية، التحق بثانوية البلدية سنة 1933، غادر البلدية سنة 1941 بعد حصوله على شهادة البكالوريا، جند وأصبح رقيباً احتياطياً، وبعد تسريحه التحق بصفوف حركة الانتصار للحريات سنة 1947، تم اعتقاله بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، في 07-03-1951 سجن ست سنوات و10 سنوات في المنفى، أطلق سراحه في 13-01-1955 والتحق بعدها بالثورة ولعب دوراً أساسياً في الإعداد لمؤتمر الصومام، اغتيل في 27-12-1957 بتيطوان، للمزيد أنظر: الشروق اليومي، العدد 628، الجزائر، بتاريخ 21-11-2012، ص 05.

(6) يقصد بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين، والاتحاد العام للطلبة الجزائريين.

يسعى لقيادة العاصمة خلال الثورة كما عبر عن ذلك بنفسه برسالة بعثها إلى الوفد الخارجي بتاريخ 20 جانفي 1956. (1)

وبعدما تم تكليف عبان رمضان في شهر مارس 1955 بقيادة جبهة التحرير الوطني في الداخل، عين على إثر ذلك الشريف دابيح مسؤولا عسكريا على مستوى الجزائر العاصمة، وكانت التعليمات الأولى التي أصدرها عبان رمضان هي التركيز على إعادة تنظيم الأفواج في العاصمة بحيث روعي في ذلك التمييز بين نوعين من الأفواج، فأنشئت أفواج خاصة بالعمل السياسي بقيادة ابن المقدم، وأخرى خاصة بالعمل العسكري بقيادة الشريف ذبيح وترتب عن ذلك ظهور شبكات فدائية كثيرة بالعاصمة مثل شبكة القصبية، شبكة في بلكور، شبكة المقارية، شبكة في الحراش. (2)

وحسب البرنامج الذي وضعته لجنة الستة فقد عين رابح بيطاط قائد لمجلس المنطقة الرابعة بمساعدة كل من الزبير بوعجاج وأحمد بوشعيب وسويداني بوجمعة، حيث ركز على الاستعداد للثورة وتحضير الشروط المادية والبشرية لذلك، فقد كان لانفجار الثورة في العاصمة ومنتجة صدى كبير لدى السلطات الفرنسية التي طوقت المدن الرئيسية (الجزائر، البليدة، بوفاريك، الشبلي...) لكونها قريبة من الجبال، وكثفت عدد جيوشها بالعاصمة وضواحيها، مما خلق متاعب لقادة الثورة بالمنطقة الرابعة، وحدثت العدد من المتغيرات بين سنتي 1954 - 1956 نذكر منها: (3)

1- إلقاء القبض على الزبير بوعجاج المسؤول على تنظيم الأفواج الخمسة بالعاصمة (06-11-1954).

(1) Maberouk belhocin: le courrier alger, le caire 1954 et le congre de sommen donc la revolution, casabah edition, alger, 2000, p 127.

(2) لحسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 81 - 82.

(3) Benjamin Stora : Dictionnaire Biographique Des Milths Nationles Algeriene, Edition L'harmatt, Paris-Paris, 1985- P 325.

2- عودة عمر أو عمران إلى المنطقة الثالثة بعد مشاركته في الهجوم على ثكنة بوعمروس ببوفاريك.

3- عودة أحمد بوشعيب إلى المنطقة الخامسة.

4- إلقاء القبض على رابح بيطاط قائد المنطقة (23-03-1955).

5- استشهاد سويداني بوجمعة (17-04-1956).⁽¹⁾

وبعد الفراغ الذي نتج عن غياب المجاهدين الأوائل بالمنطقة الذين فجروا الثورة بالمنطقة الرابعة، إما بحكم الاستشهاد أو الاعتقال أو التوجه نحو مناطق أخرى أصبحت نواحي متيجة والعاصمة والأطلس البلدي تعاني من نقص التأطير مما أدى بالاستعانة بالمنطقة الثالثة⁽²⁾ حيث عاد عمر أو عمران من منطقة الشمال القسنطيني لقيادة المنطقة الرابعة⁽³⁾، وأعيدت هيكلية المنطقة الرابعة كالتالي:

الأطلس البلدي: يضم المناطق الواقعة في سهل متيجة وقد قسم إلى قسمين:

1- **الناحية الشرقية:** تضم الصومعة، بوعينان، بوزقرة، بوفاريك، بئر توتة، تولى قيادتها مختار كريتلي.⁽⁴⁾

2- **الناحية الغربية:** تضم العفرون، حمر العين، شفة، موزايا، تولى قيادتها قدور العسكري.

وقد لعب سويداني بوجمعة، أحمد بوشعيب دورا كبيرا في تأطير الخلايا الفدائية على مستوى أحياء الشبلي، بوفاربك، الصومعة، بوقرة، حمام ملوان،... وغيرها من المدن

(1) Benjamin Stora : Op-Cit, P 325.

(2) Girbert Meymier : Op-Cit, P 139.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، المجلد الأول، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، 1982، ص 319.

(4) عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 48.

الواقعة في سهل متيجة الذي اتسم بأهمية إستراتيجية، حيث تم تنسيق العمل من طرف مختار كرينلي وبوجمعة سويداني من جهة ورايح بيطاط وأحمد بوشعيب من جهة أخرى⁽¹⁾، كما نسق بين الأفواج المشكلة في المدن الكبرى (الجزائر-البليدة) وضواحيها تدريب على صنع القنابل واستخدام الأسلحة في حين تدربت الأفواج المشكلة في الشريط الجبلي الممتد من مرتفعات التيطري إلى الزيرير وبوزقرة على الاستعمال الفعلي للأسلحة والتدريبات الميدانية، حيث ساعدها الطابع التضاريسي في التدريب على العمليات العسكرية⁽²⁾، وقد أشرف الزبير بوعجاج على الأفواج الخمسة التي تم تشكيلها في العاصمة⁽³⁾.

ومن أجل تكثيف الاتصالات بين مناضلي العاصمة اختار محمد بوضياف محلا للخياطة للمناضل عيسى كشيدة ليكون محلا للاجتماعات وللحفاظ على سرية التحضيرات الجارية كانت تعقد الاجتماعات⁽⁴⁾ في إحدى بيوت مسؤولي الأفواج، حيث عقد اجتماع في سنة 1954 ضم كل رؤساء الأفواج بمنزل حميدي محمد تحت إشراف بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب وقدرور العسكري، وصناعة المتفجرات كانت تتم في منازل المناضلين التاليين:

- منزل بوعلام قالون، منزل بلعمري محمد، منزل قرامو بلقاسم، منزل حميدي عبد القادر، منزل رايح عبد القادر، منزل طاشوشي إبراهيم، منزل بورقعة بوعلام⁽⁵⁾.

3- أهم العمليات الفدائية:

(1) عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 48.

(2) عبد القادر ماجن: مجلة أول نوفمبر، التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها، العدد 81-1995، ص 11.

(3) علي العياشي-عبد القادر ماجن: مجلة أول نوفمبر في الجزائر العاصمة، العدد 87 نوفمبر 1987، ص 27.

(4) عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 195.

(5) عبد القادر ماجن: مجلة أول نوفمبر، التحضير للثورة بناحية متيجة، المرجع السابق، ص 11.

- الهجوم على ثكنة بوفاريك: نفذ الهجوم حوالي 23 مناضل بقيادة سويداني بوجمعة وعمر أوعمران، تمكن المجاهدون من اقتحام الثكنة إلا أن أحد الحراس انتبه لأمر بعد سماعه للتفجيرات، فانسحب الثوار دون تحقيق هدفهم المنشود.

- الهجوم على وحدة الخضر والفواكه ببوفاريك: كلف المجاهدون بإحراق تعاونية الخضر والفواكه بواسطة الألغام وانتهت العملية بنجاح. (1)

- الهجوم على ثكنة بيزو بالبليدة: يعتبر أهم هجوم لما تحتويه الثكنة من سلاح وعتاد حرب حيث انطلق منفذوا العملية من منزل بوعلام قالون وبلغ عددهم 17 مناضل قادهم رابح بيطاط وأحمد بوشعيب، إلا أن الصناديق كانت فارغة مما أدى إلى انسحاب المجاهدين دون تحقيق نتائج مرضية. (2)

أما على مستوى مدينة الجزائر فقد تم اختيار خمسة أهداف إستراتيجية وهي:

- الهجوم على مبنى الولاية: أشرف على هذه المهمة أحمد مرزوقي وغيرها من العمليات الأخرى. (3)

ظهور الشبكات الفدائية بالعاصمة: من أهم الشبكات الفدائية التي نشطت بمدينة الجزائر نذكر:

1 - شبكة بلكور: تتكون من:

- بوشافة بلقاسم المدعو سي مختار، إيلول الطيب محمد.

- مصطفى قتال، رملة خالد، حسني عبد القادر، ماحي إبراهيم.

(1) الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة 1954 - 1962، دار الأمة 2014، ص ص 66 - 67 - 175.

(2) عائشة حسيني: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة (1954 - 1962)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم

التاريخ، 2001 - 2002، ص 32.

(3) نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 57.

- بوبكر محمد، عمر كانوني، لخضر فركوس، ابن نعمان مصطفى.
- حميدات كوبي، حدوش محمد.

2- شبكة المدنية: المرادية: تتكون من:

- محمدي محمد زريقي العيون، عبد الرحمان لعلا، مدني السعيد.
- إلياس دريش، قاسم محمد، عبيد جعفر مجدقان.

3- شبكة حسين داي: تتكون من:

- زيوي محمد، نايلي عيسى، زرمالي الهادي، سعيد البناي، عادل محمد، زرماني الهادي.⁽¹⁾

4- شبكة الحراش: تضم كل من:

- حسين داي، دوبا عبد القادر، شبلي عمار، إيدير محمد قمر اوي.

5- شبكة القصبة: وتشمل:

- حديدوش، ياسف سعدي، صالح بوحارة، علي لابوانت، عرباجي عبد القادر، أحمد لغراب، أحمد لغواطي، غرمول، الإخوان موساوي.

6- شبكة باب الوادي: وكانت تضم:

- أرزقي المكي، حمادي عمار، حسن العسكري، مولود عمران، فرحاني.⁽²⁾

(1) الملتقى الجهوي الثالث للثورة، منطقة الجزائر المستقلة 1956-1958، قصر الأمم من 11-13 ديسمبر 1985، ص 04.

(2) نظيرة شتوان الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجا، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، ص 87.

الفصل الثاني



إعادة هيكلة الولاية الرابعة 1956-1958م

المبحث الأول: الهيكلية السياسية والإدارة

المبحث الثاني: الهيكلية العسكرية 1956 - 1958

المبحث الثالث: أهم العمليات الفدائية 1956 - 1958

المبحث الأول: الهيكلة السياسية والإدارة:

1- الهياكل القيادية للولاية

1-1 الولاية: هي هيئة إدارية توجد في أعلى التنظيم الإداري على المستوى الولائي، يترأسها مسؤول يجمع بين الصلاحيات السياسية والعسكرية⁽¹⁾، يساعده ثلاث نواب قادة برتبة رائد، مسؤولين عن ثلاث فروع: السياسي والعسكري، الاتصالات والاستعلامات.⁽²⁾

1-2 الهياكل القيادية للولاية:

1-2-1 قيادة الأركان: وهي الهيئة العليا على مستوى الولاية والمسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ على جميع القضايا السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية للثورة، وتتشكل من هيئة رباعية:

1- مسؤول الولاية، قائد الولاية.

2- المحافظ السياسي.

3- المسؤول العسكري.

4- المسؤول على الأخبار والاتصال.⁽³⁾

1-2-2 مهام قيادة الأركان: بجميع المشاكل والصعوبات التي تواجه الولاية ومحاولة إيجاد الحلول الكفيلة للتغلب عليها في حدود الصلاحيات.

- تسيير وإدارة شؤون الولاية في حدود الصلاحيات المخولة أو الرجوع إلى الهيئات القيادية للثورة وفق ما أقره مؤتمر الصومام.

(1) محمد قنطاري: مؤتمر الصومام ومؤسساته السياسية والعسكرية، الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام، بجاية، 19-20

اوت، وزارة المجاهدين، المتحف الوطني للمجاهدين، ص 12.

(2) mohamed tegania : l'algerie en guerre officit de publication universtaire, alger, 1988- p 153.

(3) لاحظ اجتماع العقاء الأربعة الفصل 04، ص 159.

- تسطير إستراتيجية وعسكرية وإعلامية واقتصادية واجتماعية تتماشى والتطورات الحاصلة. (1)
- ترقية مسؤولي المناطق التابعة للولاية وأعضاء مجالس النواحي والقسمات. (2)
- تعيين من ينوب الولاية في الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقد خارج تراب الولاية. (3)
- إرسال كتائب إلى تونس أو المغرب لجلب السلاح قبل 1956م.
- أما عملية تعيين أعضاء المجلس الولائي فتستند إلى المجلس الوطني للثورة باعتباره الهيئة العليا. (4)

3-2-1 مميزات التنظيم الإداري للولاية الرابعة:

- هرمية التنظيم: أي أن كل الهياكل والهيئات التابعة للولاية لها نفس التنظيم وتقوم بنفس المهام (سياسية، عسكرية، إعلامية) رغم اختلاف درجة المسؤولية.
- ازدواجية المهام: أي أن كل مسؤول على مستوى الهياكل يتولى مهام سياسية وعسكرية في وقت واحد للحفاظ على وحدة القرارات لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني. (5)
- كل الهيئات عسكرية: رغم اختلاف المهام المسندة لأعضاء الهيئات إلا أنها تتقلد نفس الرتبة العسكرية.

(1) محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 22.

(2) أنظر الملحق رقم (05): جدول يمثل توزيع المهام على أعضاء المجلس الولائي، للمزيد أنظر، عبد القادر ماجن: الاتصالات اللاسلكية بالولاية الرابعة، مجلة أول نوفمبر، العددان 88-89، ص 38.

(3) لاحظ اجتماع العقلاء الأربعة الفصل 04، ص 159.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث ووقائع الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج1، 1959-1962، ص 09.

(5) وثيقة الصومام.

- إمكانية الترقية الداخلية: حيث يتم ترقية أعضاء جبهة التحرير الوطني على أساس الخبرة والقدرة على التسيير في الميدان تحت إشراف الهيئات العليا.

- سيطرة عنصر الشباب: حيث أن الشباب يمثلون الأغلبية في التجنيد. (1)

كما لم يكن للولاية الرابعة مقر قيادة ثابت، حيث كان اختيار المكان مرتبطا بعدة عوامل منها:

- توفير الأمن: لذا فقد اتخذ قادة الولاية مقرات مختلفة أغلبها مناطق جبلية بعيدة عن

أعين العدو (2)، مثل: جبل الزبربر، الشريعة، الونشريس، الظهر، جبال التيطري،

تجنبنا لاكتشافهم من طرف قوات الاستعمار وعملائهم من القوة الثالث، لذا كان اختيار

مقر القيادة يحاط بالسرية التامة، كما يتم نقل المقر من منطقة إلى أخرى في حالة

تعرض أي منطقة للحصار أو التمشيط من طرف الجيش الفرنسي.

- يختار مقر القيادة من طرف مجلس الولاية أو مسؤوليها بناء على المعرفة الجيدة

للموقع الجغرافي وعلاقة المسؤول بسكان المنطقة، وقد كانت المنطقة الثانية للولاية

الرابعة أكبر المناطق احتضانا لمقر القيادة مثل جبل تمزيقيدة، الشريعة، أولاد

بوعشرة، موقورنو. (3)

كما تميزت المرحلة الأولى من التنظيم السياسي للولاية الرابعة بظهور ثلاث قيادات

(1956 - 1958). (4)

(1) Gerbert méynier : op- cit, p 138.

(2) mohamed tegania : l'algerie, op- cit, p 152.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج2، المصدر السابق، ص 23.

(4) Rabeh zamoum : si salih mystère et vérités, edistion casabah, p 81.

القيادة الأولى: (سبتمبر 1956 - ديسمبر 1956) تكونت من:

- عمر أو عمران يساعده: سلسمان دهليس، أحمد بوقرة، صالح زعموم.⁽¹⁾

القيادة الثانية (ديسمبر 1956 - أبريل 1957) تكونت من:

- سليمان دهليس يساعده: أحمد بوقرة، صالح زعموم، عمر أو صديق.

تميزت هذه المرحلة بتواصل عمليات التنظيم وفقا لما جاء في مؤتمر الصومام، حيث دعت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى إضراب 08 أيام (28 جانفي -04 فيفري 1957)⁽²⁾، فاستجاب له الشعب الجزائري بكل شرائحه الاجتماعية بما في ذلك الجالية الجزائرية بفرنسا⁽³⁾، وقد تمثل دور الولاية الرابعة في تجنيد مختلف فئات الشعب (التجار، الحرفيين، العمال، الطلبة) لتنفيذ نداء لجنة التنسيق والتنفيذ فاستجاب 90% في كل من البليدة والجزائر، شرشال، والشلف.

بداية تشكيل الكتاب فقد أصبح لكل ناحية كتيبة، ولكل منطقة كومندو، ولكل قسم فصيلة.

تواصل العمليات الفدائية والتخريبية لمنشآت العدو الاقتصادية، مثل: (كمين تيزي فرانكو بشرشال 9-1-1957)، كمين (الداموس 20 فيفري 1957).⁽⁴⁾

القيادة الثالثة: (أفريل 1957 5 ماي 1959) تكونت من:

- أحمد بوقرة، يساعده: رابح مقران، صالح زعموم، عمر أو صديق.

في أفريل 1958 - سبتمبر 1958:

⁽¹⁾ Rabezh zamoum : op- cit, p 81.

⁽²⁾ المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956 - 1958، ص 141.

⁽³⁾ أحسن بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، الاجتماع الوطني عبر به الشعب الجزائري عن الرفض والتحدي، مجلة

الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، المتحف الوطني للمجاهد، ع4، 1996، ص 58.

⁽⁴⁾ mohamed tegania : l'algerie, op- cit, p 97.

- أحمد بوقرة، رابح زيراري، صالح زعموم، عمر أو صديق.⁽¹⁾

3-1 قائد الولاية: هو المسؤول السياسي والعسكري برتبة عقيد يتم ترقيته لهذا المنصب من طرف المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.

مهامه:

- توزيع المهام على رؤساء اللجان لجبهة التحرير الوطني

- تتصيب مسؤولي المناطق التابعة للولاية.

- تقديم التقارير الدورية للمجلس الوطني للثورة باسم الولاية.

- تمثيل الولاية في المؤتمرات والاجتماعات التي تعقد خارج الولاية.⁽²⁾

4-1 مجلس الولاية: يتكون من قائد الولاية يساعده ثلاث نواب ويتسع إلى قادة المناطق⁽³⁾ والمصالح التابعة لجبهة التحرير الوطني.⁽⁴⁾

مهامه:

- العمل بمبدأ القيادة الجماعية.

- تنفيذ القرارات الصادرة من القيادة الثورية.

- ترقية مسؤولي المصالح في حالة الشغور.

- دراسة الإستراتيجية السياسية والعسكرية للولاية بما يتماشى مع المستجدات.

5-1 أعضاء مجلس الولاية:

⁽¹⁾ mohamed tegania : l'algerie, op- cit, p 97.

⁽²⁾ إعادة تجديد المجلس الولائي، الفصل الأول، ص 48.

⁽³⁾ أنظر الملحق رقم 06 جدول يبين أعضاء مجلس الولاية الرابعة (1956 - 1958).

⁽⁴⁾ المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث ووقائع الثورة

التحريرية بالولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج1، (1959 - 1962)، ص 22.

1-5-1 المحافظ السياسي⁽¹⁾: هو المسؤول السياسي الأول يقوم بتسيير السياسة التابعة للولاية⁽²⁾ يتم اختياره وفق مقاييس معينة: فصاحة اللسان، النضج السياسي، تحقيق نتائج إيجابية في عمله النضالي، حسن السيرة، الجدية.⁽³⁾

مهامه:

- الإشراف على التكوين السياسي (المجاهدين، المسبلين، الفدائيين).
- توعية الجماهير الشعبية وتطبيق مبادئ الثورة وقرارات مؤتمر الصومام.
- محاربة الدعاية المغرضة التي تهدف إلى بث الشك في أوساط الجزائريين.
- التنسيق بين الشعب وجبهة وجيش التحرير الوطني.⁽⁴⁾

1-5-2 المسؤول العسكري⁽⁵⁾: هو المسؤول على كل الأنشطة العسكرية بالولاية

مهامه:

- تقديم تقارير دورية عن الوضع العسكري بالولاية.
- الإشراف على تدريب وتكوين وحدات الجيش الوطني.
- وضع إستراتيجية عسكرية للولاية.⁽⁶⁾

1-5-3 مسؤول الإعلام والاتصال⁽⁷⁾: مكلف بمهمتي الإعلام والاتصال بالولاية مهمته نقل الأخبار والمعلومات بين وحدات جيش التحرير الوطني.⁽⁸⁾

(1) أنظر الملحق رقم 07: جدول يمثل المحافظين السياسيين للولاية الرابعة (1956 - 1958).

(2) الجمهورية الجزائرية: جبهة وجيش التحرير الوطني، هياكل وأركان الحرب البرنس المحافظ، ص 2.

(3) Lbataille d'alger : la guerre d'algerie sons auteur (serié piratée) p196.

(4) mohamed tegania : l'algerie, op- cit, p 153.

(5) أنظر الملحق رقم 08: جدول يمثل المسؤولين العسكريين للولاية الرابعة (1956 - 1958).

(6) عبد القادر ماجن: الاتصالات اللاسلكية للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 38.

(7) أنظر الملحق رقم 09: جدول يمثل مسؤولي الإعلام والاتصال للولاية الرابعة 1956 - 1958.

(8) عبد القادر ماجن: الاتصالات اللاسلكية للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 38.

1-2 المنطقة: يقودها مسؤول سياسي وعسكري، يساعده ثلاثة نواب حيث أن الولاية الرابعة قسمت إلى ثلاث مناطق 1956 - 1957.

1-2-1 المنطقة الأولى: عقد اجتماعها الأول في نوفمبر 1956 بمنطقة باليسترو (الأخضرية) بجمال الزبربر، تشكل مجلسها من: علي خوجة، رابح مقراني، عمار موهوب عبد القادر، عبد القادر العلا. (1)

1-2-2 المنطقة الثانية: عقد اجتماعها الأول ما بين 22 - 24 أكتوبر 1956 بناحية السبايغية (2)، تشكل مجلسها من: الطيب بوقلمي، حمودة بن يوسف، محمد الطيب سليمان، يحيى الكلاشي.

1-2-3 المنطقة الثالثة: عقد اجتماعها في جانفي 1957 وتكون مجلسها من: أحمد علي (سي البغدادي)، الجيلالي بونعامة، عمر بن محجوب، محمد بلكبير، قسمت المنطقة إلى خمسة نواحي من أجل تسهيل تسيير الثورة (3)، ضمت الولاية الرابعة 12 ناحية و48 قسم. (4)

1-2-4 المنطقة الرابعة: أنشأها أحمد بوقرة تشمل (سيدي عيسى، سور الغزلان، قصر البخاري، بوقزول، الشهبونية) (5)، وهي في الأصل المنطقة الأولى من الولاية السادسة التي اختل فيها النظام السياسي والعسكري (6)، بعد قضية بن سعدي (7)، وبعد إعادة الهيكلة في

(1) مصطفى بن عمر: الطريق إلى الحرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 5.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956 - 1958، المصدر السابق، ص 153.

(3) محمد الشريف ولد حسن: في قلب المعركة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 204.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956 - 1958، المصدر السابق، ص 08.

(5) المرجع نفسه، ص 28.

(6) mohamed tegania : l'algerie, op- cit, p 57.

(7) ولد عام 1925 بدشرة ولاد عقون ببلدية السواق، شارك في حرب الهند الصينية كمتطوع في الجيش الفرنسي، عمل كضابط في الجيش ومقاتل في الحرب عام 1956، عرف بحبه للمسؤولية للمزيد أنظر: سامية خميسي: الحركات المناوئة للثورة التحريرية 1954 - 1962، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013 - 2014، ص 23.

الولاية السادسة التي كانت تحت قيادة عبد الرزاق في جوان 1958 عادة المنطقة الرابعة للولاية الرابعة إلى الولاية السادسة تحت نفس المسمى (المنطقة الأولى للولاية السادسة).⁽¹⁾ في جويلية 1958 قسمت المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة إلى منطقتين (المنطقة الثالثة، المنطقة الرابعة).⁽²⁾

5-2-1 المنطقة الخامسة: استرجعت من الولاية السادسة بعد استشهاد الطيب الجغلاي في جويلية 1959 وقسمت إلى نواحي.⁽³⁾

3-1 الناحية: يقودها مسؤول سياسي وعسكري يساعده ثلاثة نواب⁽⁴⁾، إضافة إلى كاتب الناحية، حيث لكل ناحية مجلس له كل الصلاحيات في إصدار القرارات والأوامر على مستوى الناحية.

4-1 القسم: يأتي في أسفل الهرم التنظيمي مهمته الاتصال بالقاعدة الشعبية وجبهة التحرير الوطني، يتشكل مجلسه من أربعة أعضاء ومسؤول سياسي عسكري يساعده محافظ سياسي، مسؤول سياسي، مسؤول عسكري.

- كل منطقة مقسمة إلى 4 نواحي إلا في حالة نادرة نجد 5 نواحي.
- كل ناحية مقسمة إلى 4 أقسام إلا في حالة نادرة نجد 5 أقسام.⁽⁵⁾

⁽¹⁾ mohamed tegania : l'armée, op- cit, p 57.

⁽²⁾ أنظر الملحق رقم 10: جدول يمثل النواحي التابعة للولاية الرابعة (1956 - 1958).

⁽³⁾ المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956 - 1958، المصدر السابق، ص 28.

⁽⁴⁾ محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 10.

⁽⁵⁾ المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956 - 1958، المصدر السابق، ص 39.

المبحث الثاني: الهيكلة العسكرية 1956 - 1958:

لرصد عملية التنظيم العسكري في الولاية الرابعة علينا اللجوء إلى عدة نقاط محورية تخص الجانب التنظيمي لجيش التحرير الوطني ويمكن حصره فيما يلي:

1- تنظيم وحدات جيش التحرير: تتألف وحدات جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة من ما يلي:

1-1 كوماندو: ويوجد على مستوى المنطقة ويتكون من حوالي 120 إلى 130 مجاهد يتم اختيارهم من أحسن العناصر الموجودة في الكتائب، تتراوح أعمارهم ما بين 18 و24 سنة⁽¹⁾ وقد تكونت في الولاية الرابعة ثلاث فرق من الكوماندو وهي:

1-1-1 كوماندو علي خوجة بالمنطقة الأولى: تعود فكرة إنشاء هذا الكوماندو إلى الشهيد علي خوجة في نهاية شهر جوان 1956 وأثناء نشاطه الثوري بالمنطقة الأولى أثبت قدراته القتالية فأسند إليه أوعمران قيادة فوج من المجاهدين ثم قائد فصيلة التي تعتبر أول فصيلة بالمنطقة بمعية فصيلة سي لخضر ومن العناصر البارزة التي تكون منها هذا الكوماندو نذكر منها على سبيل المثال لكبير عبد العزيز، عمر الشايح، سيل ونيس.

وبعد استشهاد علي خوجة عين على رأس الكوماندو الشهيد رابح مقراني وبعد نقل هذا الأخير إلى مهام أخرى في شهر جانفي 1957 تولى قيادة الكوماندو الرائد سي عز الدين وبعده القائد عبد النور.⁽²⁾

1-1-2 كوماندو سي محمد بالمنطقة الثانية:⁽³⁾

⁽¹⁾ حسيني عائشة: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954 - 1958 مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، 2002، ص

⁽²⁾ عبد القادر ماجن: "إحياء الذكرى 31 لاستشهاد الرائد سي لخضر"، مجلة أول نوفمبر، العددان 102-103، 1989،

⁽³⁾ mohamed tegania : l'armée, op- cit, p 31.

1-1-3 كومندو جمال بالمنطقة الثالثة: وكان تحت قيادة إلياس إمام المدعو سي جمال وهو من ناحية المدية استشهد في المعركة الكبرى بجبال "أبراز" بزكار مليانة في سبتمبر 1957 وخلفه في القيادة الكومندو سي أحمد رايس من جليدة. (1)

1-2 الكتيبة: وتوجد على مستوى الناحية ويمكن أن تكون في الناحية أكثر من كتيبة وتضم 110 مجاهد يقودها ضابط برتبة ملازم ثاني يمثل السلطة العسكرية والسياسية. (2)

وبعد سنة 1956 كونت الولاية الرابعة عدة كتائب موزعة على النحو الآتي:

1-2-1 كتائب المنطقة الأولى:

- الكتيبة العمارية: بالناحية الأولى.
- الكتيبة الرحمانية بالناحية الثانية: خاضت هذه الكتيبة عدة اشتباكات ومعارك على طول جبال بوزقرة ومرتفعات جراح.
- الكتيبة العثمانية بالناحية الثالثة: نشطت بناحية الأخرية وخاضت عدة معارك مع العدو وقامت بكل شجاعة رغم تقاطع الناحية بعدة طرق ملتفة حول الجبال ووعرة المسالك وأهم معارك هذه الكتيبة: معركة لعالة: معركة جبال بقاس .
- كتيبة السليمانية بالناحية الرابعة (عين بسام) كانت تنشط في مساحات معينة معتمدة على اختيار الأماكن الإستراتيجية لتموقعها مثل جبل سيدي يحي وجبل سيدي سليمان

(1) محمد الشريف ولد حسين: المرجع السابق، ص 204.

(2) الكتيبة: اصطلاح عسكري قديم وقد استخدم في نظام الجيش الإسلامي واستعمل في النظام العسكري (جيش التحرير الوطني بناء على ما تقرر في مؤتمر الصومام وتعني الكتيبة في تنظيم الثورة فرقة عسكرية مكونة من 110 رجال أي من 3 فرق يضاف إليها خمسة ضباط ونجد في بعض الوثائق أن الكتيبة كانت تتكون من 103 جندي فقط وكانت الكتيبة تتكون من 3 فرق، 3 أفواج ونصف فوج، أنظر: عبد المالك مرتاض: دليل مخططات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات مركز الدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ن)، ص 69.

أين وقعت عدة معارك كبرى منها معركة دشرة الوحايدية بجل سيدي مخلوف نواحي عين بسام بتاريخ 7 فيفري 1958 بقيادة عمار بن نصري.

2-2-1 كتائب المنطقة الثانية:

- الكتيبة العمرية بالناحية الثانية.
- الكتيبة اليوسفية بالناحية الثالثة.
- الكتيبة الحمدانية بالناحية الثالثة.
- الكتيبة الزبيرية بالناحية الرابعة.
- الكتيبة العزا الدينية بالناحية الرابعة.

3-2-1 كتائب المنطقة الثالثة:

- الكتيبة الحسينية بالناحية الأولى.
- الكتيبة الحميدية بالناحية الثانية.
- الكتيبة القودية بالناحية الثالثة.
- الكتيبة الكريمة بالناحية الثالثة.
- الكتيبة الحسينية بالناحية الرابعة.⁽¹⁾

4-2-1 كتائب المنطقة الرابعة:

- الكتيبة الحكيمية بالناحية الأولى.
- الكتيبة الزبانة بالناحية الثانية.
- الكتيبة الجلولية بالناحية الثالثة.
- و ضم كل قسم منها فوجا من المسبلين.⁽²⁾

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956 - 1958، المصدر السابق، ص 56.

(2) محمد صياكي: شهادة تائر من قلب الجزائر، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2003، ص 48.

3-1 الفصيلة: وتوجد على مستوى القسم ويمكن أن يوجد في القسم أكثر من فصيلة واحدة تضم الفصيلة حوالي 35 مجاهد ويقودها ضابط صف برتبة مساعد وثلاث عرفاء أوائل بصفة نواب له في المسائل العسكرية والسياسية والأخبار، العريف الأول مكلف بالمسائل العسكرية، يهتم عموماً بالقضايا العسكرية ينظم الكمائن، يتقبل أوامر القيادة العليا، يتابع كل ما يتعلق بالجانب القتالي للكتيبة. (1)

وحسب ما أدلى به أحمد ديرة مجاهد بالمنطقة الأولى أن كل ناحية من نواحي المنطقة كان لديها فصيلتين إلى ثلاث وبعملية حسابية نجد أن عدد جيش التحرير في المنطقة الأولى وحدها يفوق 360 مجاهد إضافة إلى الكومندوس والمؤطرين في نهاية 1957. (2)

2- الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني: ابتداء من سنة 1956 تطور جيش التحرير فأصبح أكثر تنظيماً خاصة بعد أن وضع مؤتمر الصومام أسس وقواعد متينة لتنظيم وتسيير وحداته فوحد لباسه العسكري كما وضعت له رتب عسكرية (3)، وضع نظام يسير عليه وتقيده بقيادات وتوحيده على المستوى الوطني، وقد وحدت الرتب العسكرية لجيش التحرير في الولاية الرابعة على غرار بقية الولايات على النحو التالي: (4)

- جندي أول (كابورال).
- عريف (سرجان).
- عريف أول (سرجان شاف).
- مساعد (أجودان). (5)

(1) مجلة النبراس: العدد 24 جانفي 1996، مجلة الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة، المصدر السابق، ص 43.

(2) المرجع نفسه، ص 29.

(3) أنظر الملحق رقم 12: جدول يبين الرتب العسكرية.

(4) المتحف الوطني للمجاهد: وثائق مؤتمر الصومام، الجزائر، 1996، ص 17.

(5) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956-1958، المصدر السابق، ص 15.

- ملازم أول مرشح (أسبيرنت).
- ملازم ثاني (سوليوتان).
- ضابط أول (ليوتان).
- ضابط ثاني (نقيب -كابتان).
- صاغ أول (رائد).
- صاغ ثاني (عقيد)

وعليه تم توزيع المسؤوليات تماشيا والرتب العسكرية على النحو التالي:

- قائد الولاية برتبة صاغ ثاني ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول.
- قائد المنطقة برتبة ضابط ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول. (1)
- قائد الناحية برتبة ملازم ثاني ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.
- قائد القسم: برتبة مساعد ونوابه برتبة عريف أول.

وكان معظم جنود جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة من الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 20-22 سنة، تولى عدد منهم لاسيما المتقنون مسؤوليات قيادية.

3- التكوين والتدريب العسكري: إن الانتصارات العسكرية التي حققتها الثورة لم تكن نتاج صدفة وإنما كانت ثمرة جهود جبارة قام بها رجال مخلصون ومؤمنون بالقضية الوطنية وإطارات عسكرية تملك من الكفاءات والتكوين العسكري ما جعلها الوسيلة التي أجبرت فرنسا على الاعتراف بها وقد اكتسب إطارات الثورة الكفاءات العسكرية من خلال القنوات التالية:

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956-1958، المصدر السابق، ص 16.

1- المدارس الفرنسية: والتي كونت ضباط عسكريين جزائريين رجعت بهم في الحرب العالمية الثانية والهند الصينية وقد اكتسبوا من خلال هذه الحروب تجربة عسكرية استفادت منها الثورة. (1)

2- الدورات التكوينية: التي كانت تنظمها الجهات المسؤولة من حين إلى آخر من أجل تدريب الجنود على حمل السلاح وصنع المتفجرات والتنظيم العسكري. وهذه الدورات التكوينية كانت تتم في القواعد الخلفية سواء في تونس أو في المغرب وحتى في المشرق بالإضافة إلى ذلك فهناك دورات على مستوى كل ولاية تتم عبر ثلاث مراحل: (2)

أ- المرحلة الأولى: ويتعلم فيها الطلبة استعمال كل الأسلحة الفردية من أي نوع كانت بسهولة ويسر، كما يمارس خلال هذه المرحلة رياضة الركض الطويل مع تخطي العقبات.

ب- المرحلة الثانية: ويستعد فيها المتربصون من جديد لمدة أربعة أيام للتدريب على استعمال الأسلحة الجماعية وطرق الحرب الحديثة، وبعد ثلاثة أشهر يصبح كل متربص متخصص للإشراف على استعمال البندقية الرشاشة والمدفع الخفي ويتعلم قواعد التخريب.

ج- المرحلة الثالثة: وهي أصعب المراحل وأشقاها حيث يجتاز الامتحان الأول يمنح بعده رتبة عريف أما الامتحان الثاني إلى رتبة مساعد وهي الرتبة التي يعتبر الناجحون فيها متخرجون من المدرسة 100 و 200 في كل دفعة ومن بين قادة الفصائل المتخرجين تجري الترقيات إلى رتبة ضباط في نهاية المرحلة يصبح كل واحد منهم قادرا على تنفيذ وإدارة أي عملية عسكرية. (3)

(1) جريدة المجاهد: ج2، العدد 39، الخميس 2-4-1959، (ط.خ)، ص 83/5.

(2) المجاهد العدد 39، المرجع السابق، ص 85.

(3) المجاهد العدد 35، الخميس 15/1/1959، ص 8-9.

أما تكوين الجنود فيتم على فترتين:

الفترة الأولى: وتدوم 45 يوم وتخصص للدروس الفنية والتكتيك والإستراتيجية والثقافة، وتكوين الجندي أخلاقيا وسياسيا وفي كل أسبوع تلقى محاضرات على الجنود عن ثورات الشعوب ضد الاستعمار ويخصص جزءا هاما لتاريخ الدولة الجزائرية. (1)

الفترة الثانية: تتطلب شهرا ونصف يتدرب خلالها الجندي على استخدام جميع أنواع الأسلحة وإذا ظهرت من بعضهم رغبة في الترشح للقيادة ومؤهلات كافية مرضية في الخطوط النارية يجرى لهم امتحان قبل أن تعطى لهم الأوسمة وليس للأقدمية أي أثر في زيادة الدرجات. (2)

ومن أهم الأسلحة التي كان يتدرب عليها الجنود المدافع الألمانية المضادة للدبابات والرشاشات الفرنسية من نوع (مترا) والرشاشات من نوع (بريطا).

إن ما تتدرب عليه الكتائب كان من خبرة وتجارب مسؤولي الولاية الرابعة على سبيل المثال ظهرت أول نشرة بعنوان: "من الحرب إلى الثورة للقائد العسكري سي لخضر" فكانت مرجع للقواعد التكتيكية التي طبقتها الكتائب وفي نفس الوقت كتاب للتربية السياسية والعسكرية.

أيضا التدرّب على تقديم الإسعافات الأولية للجرحى وبإمكانه أيضا استخلاف رئيسه حالة استشهاده وكانت كل كتيبة يرافقها مرشد يشدّد الهمم ويرفع المعنويات بدروسه السياسية والدينية، ومن وحدات جيش التحرير تأخذ المناطق إطاراتها المختلفة لتسيير الكتائب ومسؤولي النواحي والأقسام ويعرض هؤلاء بإنثناء أحسن وأبرز العناصر من كتائب النواحي ليكونوا بدورهم وبهذه الطريقة كانت الولاية الرابعة مثل غيرها من الولايات تحرس

(1) المجاهد العدد 39، 2-4-1959، ص 7

(2) المرجع السابق، ص 10.

على التكوين وتولية الأهمية القصوى خاصة أثناء فترة تولي العقيد سي أحمد بوقرة القيادة (1957 - 1958)، أعطى بحنكته السياسية والعسكرية ديناميكية فائقة وأرسى مبدأ القيادة الجماعية وروح النقد الذاتي والبناء الهادف على جميع المستويات القيادية، هذه الأمور كانت إحدى الأسرار التي جعلت الولاية الرابعة تصمد أمام الأزمات الداخلية.⁽¹⁾

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956 - 1958، المصدر السابق، ص 7.

المبحث الثالث: أهم العمليات الفدائية 1956 - 1958

شهدت الولاية الرابعة تزايدا كبيرا للعمليات الفدائية⁽¹⁾ منذ 1956 والتي هدفت لإضعاف العدو الفرنسي منها:

1- معركة الجزائر:

1-1 تعريف معركة الجزائر: هي مجموع العمليات الفدائية التي عاشتها الجزائر العاصمة والتي جاءت استجابة لقرار لجنة التنسيق والتنفيذ⁽²⁾، وهي من أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 - 1958، وقد خطط لها محمد العربي بن تمهيدي⁽³⁾، دامت مدة عشرة أشهر (ديسمبر 1956 - سبتمبر 1957).⁽⁴⁾

1-2 مجريات معركة الجزائر: بدأت المعركة بعدما قام كل من: سعد ياسف وعلي لابوانت ببناء على أوامر العربي بن مهدي اغتيال رئيس فيدرالية الشيوخ ببلديات الجزائري ورئيس بلدية بوفاريك أميدي فروجي (هو أكثر المستوطنين تطرفا وعداء للجزائر)، وقد تمت هذه العملية بعد تحقيق عميق لها، وقد قادها الفدائي علي لابوانت في 20 ديسمبر 1956 أمام منزله الكائن بحي ديدوش مراد.⁽⁵⁾

بعدها قرر العربي بن مهدي العمل الفدائي بإدخال العنصر النسوي (النساء الشقرووات) من أجل تسهيل عملية نقل السلاح إلى مكان عمل الفدائيين، كما أعطى الضوء الأخضر لسعد ياسف لكي يصعد من العمليات الفدائية.⁽⁶⁾

(1) أنظر الملحق رقم 12: جدول لأهم العمليات الفدائية بالولاية الرابعة (1957 - 1958).

(2) بشير بلاح: موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830 - 1989، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 141.

(3) بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 206.

(4) سعد ياسف: ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حنفي، دار القومية، ص 27.

(5) عبد القادر حميد: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 121.

(6) بن خليف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 207.

كان كومنذو ياسف يتكون من 1400 فدائي مسلحين وموزعين على كامل تراب العاصمة من فيوت فيل إلى ميزون كاري. (1)

وبعد وصول العربي بن مهدي للقصبة تعرف على قادة العمل الفدائي والإمكانات المادية والبشرية الموجود هناك، شرح لهم قرارات مؤتمر الصومام وبعدها اطلع على التقارير العسكرية وبدأ في تنظيم الخلايا الفدائية في كل أحياء القصبة، ثم جاء اقتراح البحث عن كيميائيين لصنع القنابل فحضر الطالب عبد الرحمان للولاية الرابعة (2) وتمكن من تكوين مخزون من القنابل واختار العربي بن مهدي الأماكن التي ستوضع فيها القنابل (الكفتيريا، ملكبار، مقر الخطوط الجوية الفرنسية) وأسندت هذه المهمة لكل من سامية لخصري وزهرة ظريف.

وبعد هذه العمليات الفدائية نظم العربي بن مهدي إضراب لمدة شهر حيث اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 22 سبتمبر 1957 بالعاصمة، وبعد المشاورات تمت الاتفاق أن تكون مدة الإضراب 8 أيام (28 جانفي 1957 - 4 فيفري 1957) (3)، وقد كان الهدف من وراء تنظيم هذا الإضراب هو إثبات أن الممثل الشرعي والوحيد للشعب والثورة هو جبهة التحرير الوطني. (4)

بعدها تشكلت عدة لجان مهمتها التوعية والتوجيه ودعوة السكان للتزود بالمؤونة طوال أيام الإضراب ومساعدة العائلات المحتاجة وتوزيع المناشير والبيانات (5)، تعلن عن أهداف الإضراب. (6)

(1) عبد القادر حميد: المرجع السابق، ص 122

(2) ياسفي سعد: المصدر السابق، ص 59.

(3) عمار عمور: الجزائر بوابة التاريخ، العاصمة ما قبل التاريخ، 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 85.

(4) محمد عباس: المرجع السابق، ص 85.

(5) بشير بلاح: المرجع السابق، ص 176 - 177.

(6) أحسن بومالي: إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 62.

3-1 انعكاسات معركة الجزائر على الجزائريين: قام الجزائريين بإضراب دام أسبوع من (28 جانفي - 4 فيفري 1957) شلت على إثره الحركة الاقتصادية والتجارية في الجزائر. (1)

لبي الجزائريين نداء لجنة التنسيق والتنفيذ بنسبة 9.9% خاصة الإدارات والأسواق العامة، حيث كانت معظم الدكاكين والمحلات مغلقة، ولم يلتحق الموظفون المسؤولون بأعمالهم. (2)

في سنة 1957 افتتحت إذاعة "صوت الجزائر الحرة المكافحة" التي كانت تتحدث باسم جبهة وجيش التحرير الوطني، فكانت تذاع كل مساء من الساعة 10 حتى الساعة 11 ونصف، تنقل معارك جيش التحرير الوطني وانتصاراته، كما كانت تدعو الشعب للالتفاف حول الثورة. (3)

رغم محاولة الجنرال ماسو إخراج الجزائريين وإجبارهم على فتح دكاكينهم إلا أنهم قاطعوا الشراء تنفيذا للتعليمات. (4)

4-1 ردود فعل السلطات الفرنسية على حرب الجزائر: أعلنت السلطات الفرنسية منذ بداية الحرب أن المعركة لن تطول، حيث صرح لاکوست: "لقد انتهت معركة الجزائر ونحن في الربع ساعة الأخير للمعركة".

جندت السلطات الفرنسية كل إمكانياتها المادية والعسكرية وقامت بإنشاء إذاعة سرية ومزيفة باسم صوت الجزائر المجاهدة تضيع أوامر مزيفة ومضادة لأوامر جبهة التحرير الوطني تؤكد من خلالها أن الإضراب هو مناورة استعمارية يجب إحباطها، كما تضيع بلاغات تهديدية للمضربين. (5)

(1) عمار عمور: موجز تاريخ الجزائر، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص 194.

(2) يوسف بن خدة: قرار الإضراب ووقائعه ونتائجه، مجلة أول نوفمبر، ع81، ص10.

(3) يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19-20، دار البعث الجزائر، 1980، ص 344.

(4) خليفة جنيدي: حوار حول الثورة، دار موفم للنشر، الجزائر، ص 390.

(5) بشير بلاح: المرجع السابق، ص 198.

جند الجنرال ماسو 1000 جندي من المظليين لكسر أبواب المحلات التجارية والاستيلاء على كل ما فيها وأجبروا السكان على الخروج من بيوتهم من أجل تحطيم الإضراب عمدا. (1)

وبعد تولي الجنرال ديغول رئاسة الجمهورية الخامسة بدأ في التخطيط لإنهاء الثورة، وأسند مهمة قيادة الجيش للجنرال شال الذي بدأ في تطبيق مشروع خط شال وموريس المكهربين من أجل تطويق الثورة. (2)

- تم القبض على كل من سعد ياسفي وزهرة ظريف في 3-9-1957 .

- استشهاد علي لابوانت (3) وعمر الصغير وحسيبة بن بوعلي. (4)

2- معركة لغمونة البحري 12-11-1956: (5) جرت هذه المعركة بين أفراد جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية، تولى قيادتها أحمد التبلاطي بمساعدة قاندي فوجي، كمندوسي محمد بيام ومداح محمد (سي صالح)، وقد جاءت هذه المعركة نتيجة عقد اجتماع ضم المسؤولين السياسيين والعسكريين للولاية الرابعة في دوار الماين من أجل دراسة أوضاع الثورة بالولاية لكنه أجل وقرروا الالتقاء مرة أخرى في قرية الغمونة البحري في 12-11-1956 واتخذوا الحيطة والحذر من القوات الفرنسية فجدد من أجل ذلك 5 أفواج

(1) زهير إحدان: شخصيات ومواقف تاريخية، دحلب للمنشورات، الجزائر، 2000، ص 38 - 39.

(2) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2002، ص 263.

(3) هو علي عمار ولد في الثلاثينيات بمدينة مليانة، من عائلة فقيرة انضم إلى فريق مجرمي مدينة الجزائر، فعرف بالعمل السري في سجن بربروس واختلط بالثوار، استشهد في 8-9-1957 للمزيد أنظر: ياسف سعدي، المصدر السابق، ص 59.

(4) Mahfoud Kaddache : et l'algérie selibéra (1945-1962) edif- alger ,2000, p 101.

(5) هي الجهة المقابلة للبحر، تقع في جبل بيصة استقر بها جيش التحرير الوطني منذ بداية الثورة وحسب التقسيم الثوري فهي تقع في القسم الثاني من الناحية الثانية للمنطقة الرابعة للولاية الرابعة، للمزيد أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، من منشورات مجلة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، ص 77.

عسكرية لحراسة ومراقبة المكان، وفي صباح 13-11-1956 حلق سرب من الطائرات الحربية الفرنسية في سماء المنطقة، لكن ظن أفراد جيش التحرير الوطني أنها دورة استطلاعية عادية ومع ذلك فقد كانوا مستعدين للمواجهة، وفجأة دون سابق إنذار بدأت الطائرات في إنزال جنودها في المنطقة لتبدأ المواجهة بين الطرفين قامت الوحدات الفرنسية بدعم طيرانه الحربي الذي كثف غاراته على المكان مما اضطر أفراد جيش التحرير الوطني إلى تغيير إستراتيجية المواجهة باللجوء إلى الانتشار على نطاق أوسع لتشتيت قوات العدو ولتخفيف من الخسائر. (1)

وعند حلول الظلام انسحب جيش التحرير الوطني بطرق مختلفة وقد أسفرت هذه المعركة عن استشهاد 07 مجاهدين ومقتل 75 جندي فرنسي. (2)

3- معركة سيدي امحمد أفلوش (26 أبريل 1957): شارك في هذه المعركة كومندوس سي الزبير (3)، المتكون من 36 مجاهد، تولى قيادته الكومندو سي موسى (4)، وساعده أحمد خلاصي وعبد القادر شاموني وسي إبراهيم براكني، حيث أرسل النقيب سي سليمان رسالة إلى الزبير في 24-04-1957 يخبره فيها أن هناك توغلات يقوم بها المظليون بدوار سيدي أمحمد وأن السكان قد تعرضوا لأبشع المعاملات (5) وأعطى له تعليمات بالتحرك نحو الدوار

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك، المصدر السابق، ص 78-80

(2) نفسه، ص 146.

(3) هو الطيب سليمان محمد بن محمد، مواليد سنة 1929 بدوار تالة حمدان بفروخة في ضواحي الصومعة بولاية البليدة،

حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية في مسقط رأسه التحق بالثورة في وقت مبكر، قام بتشكيل كومندو بالمنطقة الثانية للولاية الرابعة كان مسؤولا عسكريا وعضوا بمجلس المنطقة الثانية.

(4) المدعو سبي موسى البور من مواليد 14 أبريل 1925 بدوار سلامنية بعين الدفلى، تجند في الجيش الفرنسي، شارك في

الحرب الهند الصينية، انضم للثورة وتولى قيادة كومندوس الزبير، شارك في العديد من المعارك والاشتباكات، للمزيد

أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص 146.

(5) نفسه، ص 146.

لمواجهة جنود العدو، وعلى إثر هذه الرسالة تحركت قوات الكومندو نحو المناطق التي تم اختيارها، لكن تم اكتشاف أمرهم عن طريق الخونة مما اضطر الكومندو لتغيير مكانهم.⁽¹⁾

4- كمين سيدي مروان (9-1-1958):⁽²⁾ تكون جيش التحرير الوطني من كتيبة مكونة من 03 فصائل قادها سي أحمد سفة وساعده لحسن حجلاط، سي جلول الشرشالي، فيعدما وصلتهم أخبار أن هناك شاحنتان فرنسيتين عسكريتين ستزود سيد مروان، فقام أحمد شفة بوضع خطة للإطاحة بهما، وكلف مجاهدين بالتنقل نحو المكان المستهدف لاستطلاع الأخبار، وفي مساء 9 جانفي وصلت القافلة الفرنسية فانها عليها المجاهدون بوابل من الرصاص مستغلين عنصر المباغته ونتج عن ذلك إصابة قائد الفوج واغتنام الأسلحة ومقتل جنود فرنسيين.⁽³⁾

(1) محمد الشريف ولد الحسين: المصدر السابق، ص 83.

(2) هي منطقة ساحلية تقع بمحاذاة البحر في الجزء الشرقي لمدينة تنس، وحسب تنظيمات الثورة فهي تقع ضمن القسم الثاني من الناحية الثانية المنطقة الرابعة، للولاية الرابعة، للمزيد أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: كمين سيدي مروان، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، 1999، ص 39.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 39.

الفصل الثالث



الفصل الثالث: نتائج العمل الفدائي والعسكري بالولاية الرابعة وردود
الفاعل الفرنسية منه:

المبحث الأول: انعكاسات العمل الفدائي والعسكري 1954 - 1958م

المبحث الثاني: ردود الفاعل الفرنسية من العمل الفدائي في الولاية الرابعة

المبحث الأول: انعكاسات العمل الفدائي والعسكري 1954 - 1958م

ساعدت العمليات الفدائية والعسكرية على شن حرب نفسية ذات بعدين، الأول يرمي إلى رفع معنويات الوطنيين، والثاني ضرب معنويات المعمرين وقواتهم العسكرية والمدنية.

ساهمت إستراتيجية الثورة العسكرية على توسيع المد الثوري في الولاية الرابعة ومواصلة عملية الهيكلة والتنظيم على المستويين السياسي والعسكري خاصة عملية التجنيد وتكوين الأفواج الفدائية وهذا ما كانت تسعى إليه قادة الثورة منذ بداية الثورة التحريرية.⁽¹⁾

ساهم أسلوب حرب العصابات من الناحية العسكرية في قطع دابر التردد والتخاذل لدى بعض الأذهان التي لم تهضم فكرة الثورة.

تبديد المخاوف وتطهير المحيط من الخونة وأعدوان الاستعمار، وإلحاق الضرر بالمنشآت الحيوية للعدو من خلال تكبيد العدو الفرنسي خسائر جسيمة خاصة أن العمليات الفدائية استهدفت البنية القاعدية الاقتصادية للعدو مثل تدمير الجسور ومباني المنشآت العامة وقطع أعمدة الكهرباء من أجل تعطيل نشاط العدو، إضافة إلى قطع الأشجار المثمرة.⁽²⁾

استطاعت العمليات الفدائية التي نفذت بين (1954 - 1956) زعزعة النظام الاستعماري وتخريب مؤسساته ومنشآته الاقتصادية وإحداث الفرع والرعب في أوساط المعمرين والعملاء وإثبات القدرات القتالية للمجاهدين في نظر العسكريين الفرنسيين حيث اعترف الضباط الفرنسيين أنفسهم في تقاريرهم المختلفة بالقدرات القتالية الفائقة والشجاعة التي يتحلّى بها المجاهدون الجزائريون أثناء معاركهم مع الجيش الفرنسي، فغالبا ما يختتمون كلامهم بهذه الجملة (الخارجون عن القانون يقاتلون إلى آخر رمق).⁽³⁾

(1) ماجن عبد القادر: الشهيد علي خوجة، مجلة أول نوفمبر، ع73، 1985، ص 21.

(2) جريدة المجاهد: جيش التحرير الوطني، ج1، ع10، 5 سبتمبر 1957، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 12.

(3) عبد القادر ماجن: الاتصالات اللاسلكية، المرجع السابق، ص 23.

بفضل العمليات الفدائية التي قام بها جيش التحرير الوطني استطاع قادة الثورة القضاء على الشخصيات التي كانت تمثل خطرا على الثورة من معمرين وعملاء (اغتيال العميل كركود بن شهرة في جانفي 1958 بمنطقة وادي فضة، اغتيال الملازم الفرنسي يوسكي لوري بتنس).⁽¹⁾

بعد النجاح الذي حققته جبهة التحرير الوطني والتحاق إطارات عديدة بالثورة خاصة بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956، إضراب العمال والتجار الجزائريين في جانفي 1957 الذين دعموا الثورة بالولاية الرابعة ماديا ومعنويا.⁽²⁾

عرفت المدن نوع من الشلل التام في النشاط الفدائي بسبب الضربة القاضية التي تلقتها الشبكات الفدائية في المدن إثر معركة الجزائر 1957، حيث نجح العدو في القضاء على نظام جيش وجبهة التحرير الوطني والخلايا الفدائية بمدينة الجزائر، مما انعكس سلبا على الولاية الرابعة، حيث انسحبت لجنة التنسيق والتنفيذ واستشهد العديد من الشخصيات الثورية التي كان لها دور كبير في تنظيم العمل الفدائي والعسكري بالعاصمة مثل: عبان رمضان والعربي بن مهدي⁽³⁾، تكبيد العدو خسائر جسيمة مادية ومعنوية.⁽⁴⁾

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 35.

(2) المتحف الوطني للمجاهد: من يوميات الثورة الجزائرية، الجزائر، 1999، ص 42.

(3) جريدة المجاهد: جيش التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 13.

(4) أنظر الملحق رقم 13: جدول يبين خسائر العدو الفرنسي خلال العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني.

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية من العمل الفدائي في الولاية الرابعة

1- التعذيب:

1-1 تعريف التعذيب: التعذيب هو مصطلح يستعمل لوصف أي عملية تسبب ألما جسدية أو نفسية للإنسان من أجل الاعتراف أو لفرض التخويف أو الترهيب ويعتبر التعذيب بأنواعه منافيا للمبادئ العامة لحقوق الإنسان التي أعلن عنها في 10-12-1948، وقد وقعت عليها العديد من الدول في المعاهدة الثالثة الموقعة في 12-08-1949 المتعلقة بمعاملة الأسرى في الحروب، ومعاهدة جنيف الرابعة المتعلقة بمعاملة المدنيين أثناء الحروب.⁽¹⁾

ورغم هذا إلا أن التعذيب استخدم في الحروب، ففي الجزائر أصبح التعذيب ممارسة روتينية منذ أن أسندت إلى فيلق المظليين العاشرة في نهاية 1956 صلاحيات أمنية كانت من مهام السلطة المدنية⁽²⁾، حيث أن أساليبها لم تكن مجرد تقنيات بسيطة لاستنطاق وانتزاع المعلومات بل كانت أساليب قمعية من ابتكار منظور أساليب الثورة المضادة.⁽³⁾

2-1 أنواع التعذيب

(1) يوجد أربعة معاهدات لجنيف صيغت في جنيف في 12 أوت 1949 وهي:

- معاهدة جنيف الأولى: لتحسين حال الجرحى المرضى بالقوات المسلحة في الميدان.

- معاهدة جنيف الثانية: لتحسين حال الجرحى ومرضى القوات المسلحة.

- معاهدة جنيف الثالثة: تخص معاملة أسرى الحروب.

- معاهدة جنيف الرابعة: تخص مسألة حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحروب، وقد حددت هذه المعاهدات المقاييس

العالمية للقوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

(2) بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 105.

(3) مغنية لزرقي: التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد، تر: العراجي، دار الحكمة، الجزائر،

2011، ص 156.

1-2-1 التعذيب النفسي: طبقت هذه الطريقة على المعتقلين السياسيين ثم عممت في العهد الديغولي لإجبار المعتقل على الاعتراف أو التخلي عن مبادئه الثورية⁽¹⁾ حيث تبدأ بتوقيف المتهم أو المشكوك فيه، ويرحل إلى مركز الدرك أو مكاتب لاصاص ويبدأ استنطاقه⁽²⁾، وقد يشمل التعذيب إذلال المعتقل بالشتم والسب والإهانة والتخويف، حيث تعتبر أحسن وسيلة للتعذيب النفسي هي تعذيب مشبوهين آخرين أمام المعتقل فيقوم الجلاد بتعذيب مجموعة من المعتقلين إلى حد الموت ثم يبدأ في استنطاق الشخص المقصود عن طريق طرح الأسئلة⁽³⁾، وفي حالة عدم الحصول على المعلومات المطلوبة يأتي بزوجة أو أخت أو بنت المعتذب ويخير بين الاعتراف أو اغتصابها أمام عينيه لأنهم يدركون قيمة الشرف لدى الجزائريين.⁽⁴⁾

كما وضع الكثير من المجاهدين في أقبية مظلمة مليئة بالجرذان لدرجة أنهم فقدوا معنى الزمن⁽⁵⁾، وقد كان الهدف من التعذيب النفسي هو إحداث جو من الرعب الدائم⁽⁶⁾، فقد كان المعتقل يتعرض للتلاعب وتشويش أفكاره، من خلال إعلامه مسبقا بأنهم يعلمون كل ما بحوزته من معلومات ويرغبون التأكد منها فقط.⁽⁷⁾

1-2-2 التعذيب الجسدي: تعذبت الآلة الفرنسية في هذا الجانب وأبدعت بشكل وحشي وهمجي، وتعددت فيه وسائل التعذيب والاضطهاد⁽⁸⁾، تطبق كلها على المعتذب للحصول على

(1) محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 35.

(2) مجلة أول نوفمبر: ع180، ص 9.

(3) جريدة المجاهد: ج1، العدد10، التاريخ 05-09-1957، ص 05.

(4) محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 148.

(5) بختاوي خديجة: أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد17، السداسي الأول، 2008، ص

151.

(6) بوعلام نجادي: الجلادون 1830-1962، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007، ص 151.

(7) المجلة المغاربية: أساليب الاستنطاق، ع1، ص 174.

(8) بختاوي خديجة: مجلة المصادر، المرجع السابق، ص 152.

على المعلومات⁽¹⁾، حيث تعذبت القوات الفرنسية في تعذيب الجزائريين طوال سنوات الثورة وارتكبت في حقهم ما عجزت عنه مصالح الغستابو النازية الألمانية.⁽²⁾

يبدأ التعذيب الجسدي أولاً بمجالسات خاصة، حيث يطرح المحقق مجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول الفلاحة، الجيش، الأسلحة، وفي حالة رفض الضحية الاعتراف يبدأ الضرب العشوائي مع تكرار الأسئلة، بعدها يترك المجال للجلادين وهم في الغالب أربعة رجال أشداء إلى جانب وجود مترجم، ويبدأ التعذيب بلعبة كرة القدم حيث يوضع الضحية في الوسط كالكرة وينهالون عليه بالضرب الجماعي لمدة 15 دقيقة وبعد ذلك تبدأ عملية التعذيب الفعلية بواسطة الأساليب والآلات المتعددة.⁽³⁾

3-1 وسائل التعذيب:

1-3-1 التعذيب بالكهرباء: غالباً ما كان التعذيب بالكهرباء يتم في الليل، حيث يمدد السجين على طاولة العمليات أو السرير الحديدي وتربط أعضائه ويرمى عليه الماء⁽⁴⁾ ثم يوضع التيار الكهربائي عليه، في إناء مملوء بالماء ثم يوضع التيار الكهربائي على كامل الجسد، هذا النوع من التعذيب يطبق على البنات.⁽⁵⁾

لقد كان التعذيب بالكهرباء طريقة قديمة ومن جرائها كان السجناء يسرعون في تقديم معلومات مفصلة تؤدي إلى توقيف أشخاص جدد حيث أن أبشع طريقة للتعذيب بالكهرباء هو الرمي بالمعقل في حوض مملوء بالماء مع إبقاء رأسه خارجاً من المياه ثم يوضع التيار الكهربائي في الحوض وكان يستعملها المظليون أصحاب القبعات الخضراء، أما أصحاب

(1) المجاهد: العدد 10، ص 05.

(2) عبد القادر ماجن: مجلة أول نوفمبر، العددان 134 - 135، ص 35.

(3) بختاوي خديجة: مجلة المصادر، المرجع السابق، ص 174.

(4) بوعلام نجاوي: المرجع السابق، ص 145.

(5) جريدة المجاهد: العدد 8، التاريخ 8 أوت 1957، ص 07.

القبعات الحمراء فقد كانوا يستعملون مولدات كهرباء منزلية يسمونها جيجان⁽¹⁾، وفي هذا الصدد يقول هنري علاق: (2) "... شعرت بشعلة من النار قرب الأذن، وكاد قلبي ينفجر وتقلصت العضلات، ويشعر الإنسان بأن الفك العلوي ملتصق بالفك السفلي، وإذا فتح المرء عينيه فإنه يرى خطوط من الضوء مختلفة الألوان ويشعر بعطس كبير. (3)

وقد تتجاوز فترة التعذيب بالكهرباء الأسبوع وتكون في الغالب يوميا لمدة ساعتين إلى ثلاث ساعات مع فترة راحة تدوم من نصف ساعة إلى ساعة وقد يتعرض السجين إلى للتعذيب في غرفة معزولة ومبللة حيث تقيد أعضائه وتوضع الأقطاب الكهربائية في الأرض مما يؤدي إلى انتشار الكهرباء في كافة أنحاء الغرفة، فيسقط الضحية على الأرض هذا ما يتسبب له في جروح أو تصلب أعضائه. (4)

أما الجلاد فكان يحمي نفسه بلباس قفازي عازل من المطاط ويلبس قبقاب من خشب في رجليه، ويبقى خارج القاعة لإدراكه خطورة الكهرباء. (5)

2-3-1 التعذيب بالماء: لقد اعتادت السلطات البوليسية على التعذيب بالتغطيس في الماء ضد أي شخص يشتبه فيه. (6)

3-3-1 إدخال الماء في البطن: حيث برغم المعذب على ابتلاع كمية كبيرة من الماء عن طريق الفم يجمع الأنبوب⁽⁷⁾، حيث يتم إيصاله بحنفية ثم بفتح الفم بقطعة خشبية لكي لا يتم

(1) بول أوساريس: شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة، الجزائر، 1957 - 1959، تر: مصطفى فرحات دار المعرفة، دار المجاهدين، ص 29.

(2) المصدر نفسه، ص 30.

(3) Henir allag : la questions, les éditions de mimint, paris, 1961k p51-52.

(4) مجلة المصادر: العدد 17، ص 156.

(5) مصطفى طوماشي: التعذيب خلال الثورة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1993 - 1994، ص 11.

(6) الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 112.

(7) مصطفى طوماشي: المرجع السابق، ص 12.

غلقه أو إسقاط القمع، وبعد أن يبلغ البطن درجة عالية من الانتفاخ ليقفز أحد الجلادين برجليه على بطن الضحية⁽¹⁾، وفي حالة ما إذا قاوم السجين ورفض ابتلاع الماء يقوم المعذبون بسح منحيه فيستسلم حتى لا يموت اختناقاً⁽²⁾، وفي كثير من الأحيان يرغم السجين على شرب المياه المعفنة بالصابون⁽³⁾، هذا ما أكده المجاهد دحاسية موسى في شهادته أنه تعرض للتعذيب بسجون ومراكز الولاية الرابعة وقال أنه أثناء التعذيب أرغم على شرب الماء الممزوج بالصابون وأكل الملح.⁽⁴⁾

4-3-1 الغطس في الماء: حيث ينزل المعذب في البحر ورأسه متجه نحو الأسفل فيغطس الضحية في ماء البحر ويرفع منه بعد لحظات وهو يرتجف من شدة البرد، ليعاد استنطاقه.⁽⁵⁾

5-3-1 حوض الحمام: تكون بالطرق التالية:

- وضع الجسم في كيس ويتك وضعه في المغطس إلى غاية الاعتراف وخصص هذا النوع من التعذيب للبنات في فيلا سوزيني⁽⁶⁾، والطريقة الأخرى أن تمرر عصي تحت ركبتَي الضحية وتتمرر اليدان تحت العصا وتربط كذلك بوضع الضحية فوق الشعر، فإذا رفض الاعتراف يغطى رأسه في حوض فيه لزج.⁽⁷⁾

(1) جريدة المجاهد: التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ج1، ع8، ص 6.

(2) boualem medjdi : le tortionnaires 1830-1962, anep, 2001, p 112.

(3) محمد الأمين دباغين: موقف المتقنين الفرنسيين من التعذيب، مجلة المصادر، العدد05، الجزائر، 2001، ص 191.

(4) شهادة دحامنية موسى في حوار أجري معه بمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة، بولاية عيد الدفلى يوم 9-3-2014.

(5) بوعلام نجادي: المرجع السابق، ص 148.

(6) محمد صالح الصديق: أيام خالدة في حياة الجزائر، ص 144.

(7) مصطفى طوماشي: المرجع السابق، ص13.

- وفي كثير من الحالات يتم غطس الضحية في ماء ساخن لمدة زمنية محدودة ثم ينقل ويغطس في ماء بارد. (1)

- التعذيب بالضرب الجماعي: وفي هذه الطريقة تستخدم الأيدي والأرجل كما تستخدم العصي، تستخدم هذه العملية من 15 دقيقة إلى نصف ساعة دون توقف لمدة أسبوع. (2)

6-3-1: التعذيب بالسجائر: يقيد الضحية وتنزع ملابسه وينفخ السجان دخان السجارة في وجهه، ثم يطفئها على صدر الضحية.

7-3-1: التعذيب بالحبل: وضعية الكيس (عملية الجراب): في هذه الوضعية يوثق الضحية من يديه ورجليه بحبل كالماشية ثم يرفع بعجلة نحو السقف ويطلق الحبل فيهبوي على الأرض وقوعا على رأسه وظهره وتتكرر هذه العملية حتى يعترف أو يموت.

الربط على الأرض حيث يمدد الضحية على الأرض الباردة الرطبة في بعض المغارات والكهوف بضاحية العاصمة وهي طريق معروفة اليوم بين مراد رايس والمناصر، تسمى المرأة المتوحشة Ravin De La Famme Sauvage، (3) إضافة إلى أنواع أخرى للتعذيب للتعذيب منها:

8-3-1: التعذيب بواسطة تكسير الحجارة: حيث كان المعتقلين يؤمرون بجمع الحجارة وتكسيروها حتى تنفتت وتحول إلى حصى من النوع الذي تعبد به الطرقات، وتبدأ هذه العملية من طلوع الشمس إلى غروبها. (4)

(1) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار الكتاب، الجزائر، ج3، ص 45.

(2) مجلة المصادر: العدد17، ص 157.

(3) جريدة المجاهد: العدد8، المصدر السابق، ص 6.

(4) الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص 88.

9-3-1 التعذيب بالجري على الحجارة: يحدث هذا في مساحة خاصة بالمعتقل على شكل دائري طولها 1 كلم، تكون مفروضة بالزجاج والحصى الحاد، حيث يخضع لهذا التعذيب من المعتقلين الثابتين على مبدأ الثورة ويرغمون على الجري فيها والكلاب تجري خلفهم. (1)

10-3-1 التعذيب بالكلاب: كانت السلطات الفرنسية تسلط الكلاب على المجاهدين وكانت هذه الكلاب من نوع خاص وكان يتم بواسطة طرق عديدة يكون الصراع فيها فردياً أو جماعياً أو بالمطاردة. (2)

11-3-1 طريقة القماط: تستعمل هذه الطريقة في فيلا الشرفة الكبيرة بشاطئ دوما بالعاصمة، حيث يربط جسم المعتذب ويلف كما يلف الرضيع المقمط ويعلق من رجليه بحبل يدلي بواسطة بكرة من الطابق الأول من داخل السجن إلى ماء البحر، حيث يكون الرأس متجه نحو الأسفل، فيغرق الضحية في ماء البحر لمدة عدة ثواني ثم يخرج وهو يرتعد من البرد، وتكرر هذه العملية حتى يعترف الضحية أو يموت. (3)

12-3-1 استعراض الجثث: لم يكتفي الفرنسيين بتعذيب الجزائريين بل تعدى ذلك إلى استعراض جثث الضحايا والتكيل بهم، حيث يتجول بهم في الشوارع والطرق أمام الناس بهدف زرع الخوف والهلع في قلوبهم، ففي شهر فيفري 1959 تم استعراض جثة شاب قام بتنفيذ عملية فدائية ضد العدو في ساحة كارنو (4)، ولم يسلم الأطفال من التعذيب، فقد عذب الأطفال الذين كان آبائهم أو إخوانهم في الثورة، فكان الجنود الفرنسيون يعتقلونهم ويجرون

(1) بلقاسم بوشارب: نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، 2-11-1986، ص 90.

(2) مصطفى بوالمين: كفاح ومواقف، مجلة أول نوفمبر، العدد 63، 1984، ص 42.

(3) بوعلام نجادي: المرجع السابق، ص 148 - 149.

(4) محمد تقيّة: الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة، الجزائر، 2010، ص

عليهم استنطاقات قاسية وعندما ييأسون من اعترافهم يرمون بهم في قبو مظلم ويتركونهم دون أكل وشرب. (1)

4- أجهزة التعذيب 1954 - 1958: في هذه الفترة كانت سلطة التعذيب بيد أجهزة الشرطة والجندرمة والمكتب الثاني وغيرها واختلفت هذه الأجهزة باختلاف المهام المسندة لها التي تتمثل في فرض الأمن والاستقرار إلا أن كل هذه المصالح تفننت في تعذيب الجزائريين سواء في المدن أو الأرياف ومن هذه الأجهزة نذكر:

1-4 جهاز الشرطة: في بداية الثورة كان للشرطة الفرنسية دور مهم في عملية الاستنطاق وتعذيب الجزائريين في المدن وكان للشرطة عدة أجهزة منها البوليس القضائي (P-J) شرطة الاستعلامات العامة (P-R-G) وكذلك بوليس الدولة (P-E) وكل هذه الأجهزة كانت تقوم باستنطاق المدنيين الجزائريين وهذا ما أكده "M.mairey" (2)، في تقريره المؤرخ في 13 ديسمبر 1955 حيث ورد فيه: "من المؤسف والعار أن البوليس الفرنسي يقوم بتصرفات تذكرنا بتلك الأساليب والممارسات التي كان يقوم بها القستابو النازي... (3)

أكد التقرير الذي أعده أحد الأطباء الذين قاموا بمعاناة المعتقلين الجزائريين إلى وجود مجموعة من الأدلة الطبية أثبتت أن عناصر الشرطة الفرنسية استخدموا أساليب وحشية في استنطاق الجزائريين والفدائيين أقل ما يقال أنها غير موافقة لمهام ومبادئ الشرطة. (4)

(1) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 149.

(2) عين مديرا عاما للأمن الفرنسي، حيث أشرف على تجهزته في جويلية 1954، أوت 1957، أنظر: رشيد زبير:

المرجع السابق، ص 34.

(3) محمد عباس: فرنسا الحركية، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، ص 35.

(4) المصدر نفسه، ص 36-37.

وهناك العديد من الشهادات الحية لجزائريين تعذبوا على أيدي الشرطة بالولاية الرابعة، نذكر منهم محمد العشاوي⁽¹⁾ الذي تعذب في فيلا محي الدين الرهيبة بضواحي العاصمة من طرف أجهزة الشرطة، وفي رسالة إلى وكيل الجمهورية وصف العشاوي التعذيب الذي تعرض له بقوله: "إن كلمة كابوس لا تكفي للتعبير عما أحس به أثناء التعذيب".⁽²⁾

وقد عبر محمد ديب عن انتشار ظاهرة تعذيب الشرطة للجزائريين بشكل عشوائي بقوله: "إن الشرطة بالجزائر تعودت على ضرب المعتقل قبل استنطاقه وهذا يعني أن هذا الجهاز كان يعذب الجزائريين من أجل التعذيب فقط وليس بالضرورة من أجل الاستنطاق والاعتراف...".⁽³⁾

2-4 وحدات الجيش الفرنسي: لم يقتصر تعذيب الجزائريين على جهازي الشرطة والدرك وإنما أيضا مارس التعذيب ضد الجزائريين بجميع وحداته الذي لم يذخر أي جهد في استعمال وسائل التعذيب الوحشية ضد الجزائريين.⁽⁴⁾

3-4 المكتب الثاني: لم تستغني السلطات الفرنسية عن أي جهاز أو وسيلة من إبادة الجزائريين لذلك استعان الجيش الفرنسي بخدمات ومصالح رجال المكتب الثاني⁽⁵⁾ الذي

(1) من مواليد 29 جانفي 1921 بولاية بومرداس تعلم القراءة والكتابة على الآلة في الأربعينيات، التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية هاجر إلى فرنسا 1950 استعانته به الثورة عشية الفاتح نوفمبر؟؟؟؟ بيان الفاتح نوفمبر ألقى عليه القبض في 16 نوفمبر 1954، عذب عذابا شديدا استشهد 1959 بأحد جبال الولاية الرابعة، أنظر: محمد عباس: الحركية، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، ص 161.

(2) المصدر نفسه، ص 41.

(3) محمد عباس نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 430.

(4) يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص

90.

(5) هو مكتب الاستعلام على العدو، ومعلوم أن الجيش الفرنسي أسس خمسة مكاتب خاصة أوكل لها مهمة معينة وهي المكتب الأول خاص بالتعيينات المكتب الثاني، المكتب الثالث للعمليات والخطط، أنظر: يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص 168.

تولى ضابطه مراقبة ومتابعة تحركات الثوار والمناضلين وإيقاف المشبوهين والفدائيين وتعذيبهم من أجل استنطاقهم بمختلف الوسائل⁽¹⁾ بتاريخ 06 نوفمبر 1956 ورد في رسالة لأحد الضباط الفرنسيين عن ممارسات جهاز المكتب الثاني ما يلي: لم يصبني ملل في حياتي مثلما أصابني في الجزائر، فإن الألمان النازيين في وحشيتهم القاسية لم يكونوا إلا أطفالاً صغاراً أمامنا رأيت بعيني إجراءات المكتب الثاني لجنود المضلات الذين كانوا يعذبون الوطنيين طول اليوم بأبشع الوسائل (...). حتى يكادوا يموتو...⁽²⁾ فيما يتعلق بنشاط المكتب الثاني على مستوى الولاية الرابعة فقد جاء في شهادة (دحمانية موسى) الذي تعرض للتعذيب في عدة مراكز وسجون ومعقلات الولاية ومنها مركز المكتب الثاني حيث يتلقون أشد أنواع التعذيب.⁽³⁾

4-4 المكتب الخامس: أنشأ هذا المكتب في شهر جويلية 1956 عدة وحدات مختصة في كتابة المنشورات الدعائية وإلقائها في الجبال بواسطة الطائرات والمروحيات العسكرية الفرنسية لكي يقرئها الثوار وكانت هذه المنشورات تهدف إلى الحط من معنويات المجاهدين وكذلك كانت توزع هذه المناشير على السكان القرى والأرياف وتلصق على جدران المنازل⁽⁴⁾ تبلورت مهام المكتب الخامس في شكلها المثالي بعد تعيين العقيد "لاشورا" الذي مارس رفقة رجاله حرب نفسية شرسة في السجون والمعقلات ويندرج هذا الأسلوب ضمن التعذيب النفسي⁽⁵⁾.

(1) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954: المعتقلات والمحتشدات الفرنسية أثناء الثورة

التحريرية، مصلحة البحوث والتوثيق، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999، ص 20.

(2) يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 89 - 90.

(3) أنظر الملحق رقم 14: شهادة المجاهد دحمانية موسى.

(4) محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 397.

(5) المرجع نفسه، ص 398.

4-5 الفرق الإدارية الخاصة: تعود فكرة إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S) إلى الحاكم العام "جاك ستيل"⁽¹⁾ بدأت تظهر النواة الأولى لهذه المصالح في أفريل 1955، لعبت هذه الفرق دورا كبيرا في الحرب النفسية التي كانت تقوم بها السلطات الاستعمارية تجاه الجزائريين كونها مختصة في العمل السيكولوجي⁽²⁾ ومما ساعد على انتشار هذه المصالح هو أن ضباطها كانوا يحسنون التكلم باللغة العربية مما سهل مهمتهم على التواصل مع السكان الأرياف وأضحى باستطاعتهم مراقبة تصرفاتهم والتجسس على الثوار⁽³⁾.

يقوم ضباط الفروع الإدارية الخاصة بتحرير بطاقات الشرطة ودعايتهم قائمة أساسا على غسل الأدمغة .

تسليين المشتبهين إلى الأجهزة المختصة في التعذيب⁽⁴⁾ والاستتطاق وفي الكثير من الأحيان كانوا يشاركون في عملية التعذيب فيما يتعلق بالولاية الرابعة كانت تضم أكثر من 140 جهاز موزعين على مناطقها وكانت هذه المصالح في ظاهرها مساعدات وخدمات مجانية للسكان الأرياف، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت تعمل على عزل الشعب عن الثورة بكل الأساليب⁽⁵⁾ ومن مراكز التعذيب التابعة لهذه الفرق في الولاية نذكر مركز "لافجري" الذي توجد به قاعة مخصصة للتعذيب ومجهزة بكل الوسائل.

(1) سياسي فرنسي ولد بمدينة مونت بفرنسا 03 فيفري 1912 من عائلة فرنسية نبيلة أستاذ فلسفة، مختص في السلالات، تولى الحكومة العامة بالجزائر 1955 - 1958 أنظر: بديدة لزهري: المرجع السابق، ص 261.

(2) محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 397.

(3) رشيد الزبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1954 - 1962، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002 - 2003، ص 41.

(4) محمد تقيّة: المرجع السابق، ص 540.

(5) رشيد الزبير: المرجع السابق، ص 41 - 42.

4-6 فرق الحركي: تشكلت من بعض الجزائريين الموالين للإدارة الفرنسية وكان لها دور كبيراً في مواجهة الثورة وتعذيب الجزائريين خصوصاً على مستوى الولاية الرابعة التي مسها بصورة كبيرة نشاط هؤلاء الخونة⁽¹⁾ ونذكر منهم:

أ- وحدة جيش كوبيس: نشطت هذه الحركة في منطقة زدين⁽²⁾ في ضواحي عين الدفلى وقادها الخائن بالحاج الجيلالي عبد القادر المدعو "كوبيس"⁽³⁾ وكان هذا الأخير منخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو في المنطقة الخاصة، عند اندلاع الثورة قام بعدة أعمال واغتيالات وتعذيب.

ب- وحدة الباشا غابو علام: هي وحدة عسكرية جزائرية تنتمي إلى فرق الحركي أساسها سعيد بوعلام المعروف لدى الناس بـ "الباشا غابو علام"⁽⁴⁾ وقد كان أحد رموز الخيانة في الجزائر بصفة عامة والولاية الرابعة بصفة خاصة وكان يعمل رفقة أخيه "سعيد كس" ولقد كان هذا الأخير معاملته قاسية للجزائريين.

وأهم ما تميزت به وحدة الباشا غابو علام أن قادتها .. في الثورة واغتالوا العديد من المجاهدين.

(1) رشيد الزبير: المرجع السابق، ص 45.

(2) بلدية تقع جنوب الروينة بولاية عين الدفلى.

(3) وهو اسم الرمز الذي أطلقه المكتب الثاني للعدو بالعاصمة علي بلحاج الجيلالي عبد القادر تلقوا تكويناً بمدرسة شرشال أدخل السجن وأطلق سراحه 1955، أنشأ جماعة مسلحة (ميليشيا) في منطقة (زدين) وتزود بالسلاح من طرف الفرنسيين، أنظر: مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 222.

(4) ولد 1906 بسوق أهراس، جندي ضابط عين بصفة قائد ليصبح باشا في معقل عائلته في جبال الونشريس الذي أسسوا الحركي للدفاع مناطقهم نشط في الشلف ووادي الفضة، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 192.

قام هؤلاء الخونة بأعمال وحشية وقد ذكر لخضر بورقعة في مذكراته أنه في مارس 1956 وفي جنوب غرب قصر البخاري بالولاية الرابعة قام هؤلاء الحركي.. بذبح مجموعة من الأسرى المجاهدين من خلف رقابهم بعد عذاب شديد (1).

وكان للحركي كذلك دور كبير في تعذيب المعتقلين الموجودين في السجون والمعتقلات، جاء في شهادة دحمانية موسى أن الحركي هم الذين عذبوه عندما كان بالسجن لأنهم كانوا يعتقدون أن جيش التحرير الوطني لا يستطيع ان يهزم فرنسا والثورة مآلها الفشل في النهاية وبالتالي خدمة فرنسا أفضل من خدمة الثورة. (2)

5- مراكز التعذيب:

1-5 المراكز الرسمية:

• **مقرات الشرطة:** تتوزع مقرات الشرطة في مختلف أنحاء الولاية الرابعة خاصة في المدن الكبرى (الجزائر، المدية، البليدة،..)، فبعد إلقاء القبض على المشتبه فيه ينقل إلى محافظة البوليس لاستنطاقه (3)، وتكون أحسن طريقة لاستنطاقه هي تعذيب مشتبهون آخرون أمامه، وبعد موت عدد منهم يشرع الجلاد في استجوابه، وفي حالات أخرى يشرع في تعذيب المشتبه فيه مباشرة بعد إلقاء القبض عليه وبعدها تطرح عليه الأسئلة.

• **مقرات الجندرية:** تنتشر مقرات الجندرية في كل مراكز الولاية الرابعة، حيث يتم القبض على كل من يشتبه فيه أن له علاقة بجبهة التحرير الوطني، ويؤخذ للتعذيب في حجرة مختصة لذلك (4).

(1) لخضر بورقعة: مذكرات الرئيس سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تق: سعد الدين الشادلي، ط2، دار

الحكمة للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 109.

(2) شهادة المجاهد، دحمانية موسى، المصدر السابق.

(3) جريدة المجاهد، العدد10، بتاريخ 05-09-1951، ص 05.

(4) رشيد الزبير: المرجع السابق، ص 62.

السجون:

تعتبر السجون⁽¹⁾ إحدى المراكز والأماكن الرئيسية التي شهدت أعمال التعذيب الاستعماري، حيث أنها لم تكن مؤسسة عقابية بقدر ما كانت وسيلة لفرض الوجود والسيطرة، فقد كانت تخضع للإدارة العامة للولاية ولها قوانين خاصة⁽²⁾، إلا أن هذه الإدارة لم تحترم حقوق الإنسان، بل كانت لها دور بالغ في تسليط كل أنواع التعذيب على السجناء والتكيل بهم والمساس بكرامتهم⁽³⁾.

2-5 نماذج من السجون:

قدر عدد السجون بالولاية الرابعة ب 22 سجن منها ما هو رئيسي ومنها ما هو بمثابة ملحقات، ومن السجون الرئيسية نذكر: ⁽⁴⁾

- **سجن سركاجي (بربروس):** يعتبر من أقدم السجون في الجزائر وكان ينتقل إليه المساجين المحموم عليهم بالإعدام⁽⁵⁾، حيث يتميز هذا السجن بكبير مساحه وتعدد طوابقه، كما يوزع فيه السجناء حسب الصنف (رجال، نساء)⁽⁶⁾، ويحتوي على قاعدة مخصصة لتنفيذ الإعدام بالمقصلة، حيث أن هذه القاعات ضيقة وجدرانها مشقوقة

(1) هي بناء مخصص للمنحرفين بهندسة معمارية تناسب حجز المعاقبين ويبنى عادة من الاسمنت وتوضع على نوافذها شبابيك من حديدية وأبوابه تصنع من صفائح حديدية بداخله كل من ارتكب جرم أخلاقي أو قتل نفسا تحكم عليه المحكمة بالسجن، للمزيد أنظر: محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 11.

(2) المرجع نفسه، ص 11.

(3) محمد باجي: سياسة التعذيب إبان الثورة، المصادر، العدد 13، ص 282.

(4) رشيد الزبير: المرجع السابق، ص 174.

(5) هنري علاق: مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود عبد السلام، دار القصبية للنشر، 2007، ص 58.

(6) من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي، نشرة أصدرتها وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، أكتوبر،

1979، ص 79.

وخالية من الأثاث لا يوجد فيها لا فراش ولا غطاء، فقد كانوا ينامون على الأرض، بالإضافة إلى أن السجن مقسم حسب دور المساجين (سياسيين، الأطفال، الشيوخ)⁽¹⁾.

• ***سجن البليدة:** خصص هذا السجن لتطبيق الإجراءات القمعية الإرهابية، يسيره كت من "عمار" ويساعده "تيطو وطبيب السجن".

• **سجن البرواقية:** سجن قديم يضم المحاكمين اللذين تثبت إدانتهم من طرف محاكم المدينة أو العسكرية⁽²⁾.

تعريف المعتقل: أنشأت المعتقلات بمقتضى قانون حالات الطوارئ الذي أصدرته فرنسا في 31-04-1955، حيث يعرف المعتقل على أنه مكان يجمع فيه الناس وتقيدهم حريرتهم، يقادون إليه نتيجة فوضى طارئة أو ثورة قائمة إلى أن يعرضوا إلى المحاكمة⁽³⁾، وقد خصصته فرنسا لاعتقال الوطنيين والمناضلين، لذلك أقرن المعتقل بمعنى سياسي (أي أنه خاص بالوطنيين الجزائريين اللذين جمعوا من كل مكان محروس نظرا لضيق السجون في الجزائر)⁽⁴⁾.

يعتبر المعتقل مكانا يخضع للسلطة العسكرية ويوضع فيه الأشخاص من الموت في مراكز التعذيب، ولم تثبت في حقهم أي تهمة⁽⁵⁾.

وكغيره من المراكز الفرنسية كان مكانا يمارس فيه العنف والتعذيب بواسطة الضرب المبرح، السب، الشتم، العزل في الزنزانات المنفردة، حيث وصل عدد المعتقلين في أواخر 1958 إلى 20 ألف معتقل⁽⁶⁾.

(1) هنري علاق: المصدر السابق، ص 258.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي، ج1، (1956 - 1958)، المصدر السابق، ص 121 - 123.

(3) محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص 13.

(4) عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، ص 80.

(5) محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص 13.

(6) بوعلام نجادي: المرجع السابق، ص 166.

نماذج من المعتقلات في الولاية الرابعة

- **معتقل البرواقية:** فيه حوالي ثلاثة آلاف معتقل، معظمهم أعتقل أواخر 1955، والبعض الآخر أعتقل خلال إضراب الثمانية أيام، تسيره مصلحة الفرقة الإدارية الخاصة S.A.S. (1)
- **معتقل بوغاري العسكري (موزان):** يقع بنواحي قصر البخاري، خصصته الإدارة الاستعمارية لضباط وجنود جيش التحرير الوطني، وقد اشتهر بما يحدث فيه من ممارسات وانتهاكات وخرق للقوانين الدولية في معاملة الأسرى والمعتقلين (2)، حيث فرضت عليهم الأعمال الشاقة مثل كسر الحجارة طوال اليوم، إضافة إلى الإهانة والسب والشتم وتجنيدهم بالقوة. (3)
- **معتقل بني مسوس:** بلغ عدد المعتقلين حوالي 270 معتقل منهم 38 امرأة، ضم المعتقلين الجزائريين والفرنسيين الشيوعيين. (4)
- **معتقل دويرة:** أنشأ سنة 1958 بمنطقة متيجة، واعتقل فيه الذين أطلق سراحهم من السجون وكرسوا العمل الثوري وألقي القبض عليهم مرة أخرى. (5)
- **معتقل لودي:** يقع غرب مدينة المدية، وكان بمثابة مركز لبناء أعمال السكة الحديدية خلال الاستعمار الفرنسي، وفي 1958 فتحت فرنسا للشيوعيين الأوروبيين، ثم ضمت إليهم الشيوعيين الجزائريين والطلبة الأوروبيين وبعض الشخصيات السياسية

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي، ج1، 1959-1962، المصدر السابق، ص 123.

(2) المصدر نفسه، ص 176.

(3) محمد صايكي: المصدر السابق، ص 248.

(4) جريدة المجاهد: المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، عدد90، 27-02-1961، ص 349.

(5) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، السجون والمعتقلات والمحتشدات الفرنسية

أثناء ثورة التحرير، إعداد مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز، ص 11.

والإصلاحية⁽¹⁾، ونظرا لتواجد الأوروبيين في المعتقل فقد كانت تتوفر فيه شروط الحياة الضرورية⁽²⁾.

2-5 المراكز السرية:

المدارس:

- **ساروي:** كانت تابعة للفرقة الثالثة من المظليين الكولوناليين أي أصحاب القبعات الحمراء، اللذين كانوا تحت حكم الكولونيل بيجار، تواجد بهذه المدرسة مجموعة من المسؤولين المكلفين بالتعذيب وهم النقيب ألبير، والملازمين سميث وشابوني، (في المدرسة اغتيلت المجاهدة أوريدة مداد)⁽³⁾.

- **مركز الدشيمة:** كان في الأصل مدرسة وحولت إلى مركز التعذيب بداية من سنة 1956، يقع هذا المركز في سور الغزلان، يتكون من عدة غرف واسعة، تعرض فيه المجاهدون إلى أشنع طرق التعذيب⁽⁴⁾.

- **الثكنات العسكرية:** تكتن فرقة 19 للعتاد في خروبة وهي مركز قيادة الفرقة الثانية للمظليين الكولوناليين تحت حكم الكولونيل فوسي فرانسوا، ثم شاطو جوبيير، كانت توجد بها قاعدة للاستجواب وغرفة تحقيق في المدخل حيث يتعرض المساجين لركلة عنيفة نحو الكلي لتسقطه لأسفل الدرج وهناك يجد الجلادين بانتظاره لتتم عملية التعذيب⁽⁵⁾.

- المزارع:

- مركز الريدال.

(1) محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص 18.

(2) هنري علاق، المصدر السابق، ص 247.

(3) سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 - إلى الاستقلال 1962، دار هومة، 2005، ص 84.

(4) رشيد زبير: المرجع السابق، ص 76.

(5) بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 110 - 111.

- مركز بوز عار.

- مركز سيدي النعمان (1).

- الفيلات:

فلة سيزيني: تتكون من عدة طوابق (2)، كانت هذه الفيلا مركز قيادة الفرقة الأولى (القبعات الخضراء) التي تعمل تحت حكم الكولونيل "بروتي" ثم انتقلت إلى حكم الكولونيل "جان بير" (3).

فيلا الأبراج الصغيرة: وكانت متكونة من طابقين فوق القبو في كل طابق أربعة غرف، كانت هذه الفيلا معزولة مما سهل على الجالادين التقنن في تعذيب المساجين، **مركز الكورنيش:** حول في 1957 إلى مركز للتعذيب شهد أعمالا وحشية من كل أنواع التعذيب في طوابقه الخمسة (4).

6- أشهر الشخصيات التي مارست التعذيب في الولاية الرابعة:

الولاية الرابعة كغيرها من ولايات الوطن ارتبط التعذيب فيها بعدة شخصيات من بين الضباط الفرنسيين الذين مارسوا التعذيب ضد الجزائريين وابتدعوا طرقهم ووسائلهم الوحشية وصرحوا بذلك علانية دون خجل نذكر:

1- الجنرال ماسو: يعد الجنرال "ماسو" (5)، قائد الفرقة العاشرة للمظليين من الشخصيات العسكرية التي مارست التعذيب ضد الجزائريين، باعترافه هو بعد أن تسلم مهامه الوظيفية

(1) رشيد زبير: المرجع السابق، ص 66-67.

(2) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، السجون والمعتقلات، المرجع السابق، ص 17.

(3) بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 111.

(4) بول أوساريس: المصدر السابق، ص 113-115.

(5) من مواليد 1908 بفرنسا، قائد الفرقة العاشرة للمظليين شارك في ح.ع. II، ضد الألمان، كانت له خبرة في الهند الصينية وله خبرة عسكرية في إفريقيا الغربية والقوات الفرنسية الحرة، وكذا قناة السويس بمصر، عين قائد عام للشرطة بالجزائر، حيث تكلف بمهمة حفظ النظام والأمن خلال إضراب 8 أيام الذي قامت به ج.ت.و، استعمل ماسو كل الوسائل الحديثة للقضاء على هذا الإضراب، أنظر: عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 87.

كمدبر عام للإدارة مدينة الجزائر العاصمة أو شمال مقاطعة الجزائر بتاريخ 07 جانفي 1956، شرع في تحويل عدة فيلات وثكنات ومدارس إلى مراكز لتعذيب الجزائريين بمختلف الوسائل.⁽¹⁾

ولقد ذكر الجنرال أوساريس في كتابه مصالح خاصة أن الجنرال "ماسو" قد جرب التعذيب بالكهرباء على نفسه كي يتأكد مدى فاعلية التعذيب وكي يقيس الآلام التي يشعر بها الجزائريين.⁽²⁾

في 27 مارس ألقى غي مولي خطابا أمام أعضاء البرلمان، أنكر فيه ممارسة التعذيب في الجزائر حيث قال: "سيداتي سادتي إنه ولا واحد منكم وصل بالتفكير في أنه يمكن للحكومة والجيش والإدارة أن تكون لها الإرادة في ممارسة التعذيب"⁽³⁾، إلا أنه هذا التصريح فنده الجنرال ماسو حينما صرح لجريدة "لومند Le Monde" الصادرة في 23 نوفمبر 2000 بأن التعذيب كان مزكي من طرف السلطات العليا، وأكد أن التعذيب كان ممارس على نطاق واسع واعترف أن ذلك كان أمرا مشاعا، خاصة بعد تأسيس مركز التنسيق بين القوة المسلحة⁽⁴⁾.

ولقد كان هناك العديد من ضحايا ماسو وجلاديه الجزائريين والأوروبيين على غرار "هنري علاق" الذي عذب بأبشع الطرق من طرف ماسو في عدة مراكز كونه متضامن مع الثورة ومدافع عن حرية الشعب الجزائري، كذلك نفس الحالة بالنسبة إلى "موريس أودان"⁽⁵⁾

(1) محمد تقيّة: المصدر السابق، 347.

(2) بول أوساريس: المصدر السابق، ص 105.

(3) محمد تقيّة: المصدر السابق، 350.

(4) سعدي بوزيان: المرجع السابق، ص 56-57.

(5) ولد في 14-2-1932 شغل منصب أستاذ رياضيات مساعد بجامعة الجزائر، عضو الحزب الشيوعي الفرنسي،

مناهض للاستعمار، عذب وقتل من طرف المصالح الفرنسية، أنظر: شريف ولد حسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، المصدر السابق، ص 126.

الذي تفنن ماسو في تعذيبه بمراكز مدينة الجزائر وما جاورها ولا يعرف مصير هذا الأخير إلى حد هذه اللحظة.⁽¹⁾

2- الجنرال بول أوساريس: يعتبر "بول أوساريس" مجرم من المجرمين الذين لعبوا دورا قدرا في تعذيب الجزائريين ولقد استحق بكل تقدير لقب مجرم حرب من طرف المؤرخين أمثال "فيدال ناكي"⁽²⁾ وغيره.

ولقد شغل بول أوساريس كقائد في منطقة الشبلي بنواحي بوفاريك ثم قائد في الفرقة العاشرة خلال معركة الجزائر.⁽³⁾

ويمكن تلخيص نظرية أوساريس حول التعذيب في أمرين هامين: الأول يجب إعدام المعتقلين الذين عذبوا عذابا شديدا من أجل إخفاء أي دليل يشكل خطرا عليه ولسلطته على الصعيد الدعائي، أما بالنسبة للأمر الثاني فيتمثل في إعدام أي مسؤول أو متقف يمكن التفاوض معه.⁽⁴⁾

ولقد اعترف أوساريس لصحيفة "لومند في نوفمبر 2000" بأنه أمر بقتل المئات من المشتبهين بدون محاكمة واعترف أنه شخصيا أشرف على تعذيب جزائري رفض الاعتراف ومارس عليه التعذيب حتى مات، وتأسف كونه مات دون أن يدلي بالمعلومات، ولم يتأسف لأنه عذبه حتى الموت.⁽⁵⁾

(1) هنري علاق: المصدر السابق، ص 244 - 245.

(2) ولد عام 1918م، يعرف أكثر باسم المشعار، كان أحد الشخصيات الرئيسية في معركة الجزائر، ارتبط اسمه بالتعذيب في الجزائر خلال الثورة، وهو مؤرخ فرنسي له مواقف مشهورة في سبيل الدفاع عن القضية الجزائرية، أنظر: سعدي بوزيان، المرجع السابق، ص 33.

(3) المرجع نفسه، ص 33 - 34.

(4) محمد عباس: نصر بلا ثمن: المرجع السابق، ص 431.

(5) سعدي بوزيان، المرجع السابق، ص 34.

وذكر هذا الأخير في كتابه مصالح خاصة⁽¹⁾ أنه من النادر أن يجد المستنطقين في الليل أنفسهم أحياء في الصباح سواء اعترفوا أو لم يعترفوا⁽²⁾ وهذا ما أكدته قناة التلفزيون الفرنسية (AMTME2) حينما اعترف بأمور هامة وهي:

- أن التعذيب كان أسلوب مباح ومزكى من طرف السلطات العليا في الجزائر وفرنسا .
- أن التعذيب كان ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجيش، كما اعترف أنه شخصيا أعدم 24 جزائري دون محاكمة وهو غير نادم على ذلك بل يتفاخر بجرائمه التي ارتكبها في حق الجزائريين العزل، إنه كله قمة الوحشية والهمجية.⁽³⁾

اعترف في أحد تصريحاته لجريدة (Parisien) يوم 18 ماي 2001 أن التعذيب لم يكن مبادرة فردية، وإنما كان بمعرفة المسؤولين السياسيين والعسكريين، وأن الأمر كان صادرا عن الحكومة الفرنسية، وما صرح به : "...إن سلوكي العسكري يومئذ لم يكن أبدا مثار شكوك من طرف المسؤولين الفرنسيين الكبار الذين كنت تحت قيادتهم، وإذا قمت بعمل تعديبي فإن هذه الأعمال قد طواها العفو الشامل الذي صدر عن الحكومة الفرنسية ولهذا لا أطلب السماح ولا يؤنبني ضميري فيما قمت به.

فإن كنت خلالها ألتقي كل صباح ومساء بالمسؤولين وخاصة "ماسو" وكنت أدون هذه اللقاءات في 4 ورقات: ورقة كنت أسلمها للجنرال ماسو⁽⁴⁾ والثانية لروبير لاکوست المقيم العام في الجزائر، والورقة الثالثة للجنرال سالان، والورقة الرابعة كنت أحفظ بها لنفسني، وهذا يعني أن المسؤولين الثلاثة كانوا على علم بما قمت به، وما أقوم به..."⁽⁵⁾.

(1) كتاب صدر في ماي 2001، أوساريس اعترف فيه بممارسة التعذيب أثناء الثورة، مفتخرا بجرائمه التي ارتكبها ضد الجزائريين.

(2) بول أوساريس، المصدر السابق، ص 162.

(3) بوعلام نجادي: المرجع السابق، 115.

(4) بول أوساريس، المصدر السابق، ص 118 - 119.

(5) بوعلام نجادي: المرجع السابق، 116.

3- الجنرال سالان: يعد راول سالان⁽¹⁾ عين في 15 نوفمبر 1956 قائد للقوات المسلحة المشتركة للناحية العسكرية العاشرة، وكانت له خبرة عسكرية في مصالح الاستخبار والاستطاق والتعذيب كونه عمل في الهند الصينية، وكانت له أيضا تجارب في مصالح الاستخبارات العسكرية باسبانيا وإفريقيا استطاع من خلال هذه المسيرة أن يكسب خبرة كبيرة فيما يخص الاستطاق والاستعلام، هذه الخبرة التي طبقها على الجزائريين خلال حرب التحرير.

لقد مارس الجنرال سالان التعذيب بأساليب دنيئة هو وجيشه وضباطه، وكان التعذيب في نظره أداة شرعية وضرورة حتمية للقضاء على الجزائريين حتى أوصى في إحدى التعليمات الصادرة فيمارس 1957 بإخضاع أي شخص يتم القبض عليه أن يمارس عليه التعذيب والاستطاق قدر الإمكان بقوله: "المسألة تكون مضغوطة قدر الإمكان".⁽²⁾

⁽¹⁾ ولد في 10 جوان 1899 انتقل إلى الجزائر عام 1942، حيث كلف بمهمة العمل النفسي، وهو خريج الكلية الحربية "سان سير" كما شارك في الحرب الاستعمارية في الهند الصينية التحق بالجيش الفرنسي في الجزائر، اشتغل في 14 نوفمبر 1954، قائد عام للقوات المسلحة في الجزائر، كان وراء قنبلة ساقية سيدي يوسف في فيفري 1958، أنظر: رفائيل برونش: المرجع السابق، ص 66.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 66.

الخاتمة



تتوعد العمليات العسكرية لجهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية بين هجومات ومعارك نفذت في الأرياف والمدن الكبرى، وقد اختلفت وتوعدت أهدافها من مرحلة إلى أخرى.

المرحلة الأولى (1954-1956):

- 1- بعد تفجير الثورة التحريرية حدث تشتت كبير في صفوف المجاهدين الذين شاركوا في هجومات 10 نوفمبر 1954 بسبب ملاحقتهم من طرف القوات الفرنسية، هذا ما دفع بقيادة الثورة للجوء لتشكيل أفواج عسكرية تنفذ العمليات الفدائية في المدن من خلال إتباع أسلوب المناوشة والهجوم الخاطف والانسحاب السريع.
- 2- هدفت العمليات الفدائية التي نفذت في هذه المرحلة إلى تصفية العملاء والخونة وتخريب المنشآت الاقتصادية للعدو، وبث الرعب والخوف داخل أوساط المعمرين.
- 3- كما هدفت للحصول وتوفير الأسلحة من خلال تكثيف وتنفيذ العمليات الفدائية التي تتبع أسلوب حرب العصابات .
- 4- ساهمت الإستراتيجية العسكرية لهذه المرحلة في توسيع نطاق الثورة في المنطقة الرابعة ، من أجل كسب التأييد الشعبي وفرض وجودها وتكذيب الإدعاءات الفرنسية التي تقول أن الثورة هي تمرد رجال خارجين عن القانون .

المرحلة الثانية (1956-1958):

- 1- في هذه المرحلة وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956 انتهج القادة إستراتيجية عسكرية جديدة، حيث وضعت هيكلية جديدة لوحدات جبهة التحرير الوطني وفروعه، وضبطت مهامه ليصبح جيشا عصريا وقويا مستعدا لمواجهة المخططات العسكرية الفرنسية.
- 2- انعكست الإستراتيجية العسكرية الجديدة على الواقع الميداني لجبهة التحرير الوطني من خلال تطور العمليات العسكرية وتكثيفها.

- 3- في هذه المرحلة اتبع ج.ت.و أسلوب جديد في القتال فرضته الظروف المحيطة من خلال اختيار المكان والزمان لتنفيذ العملية الفدائية، وكانت تعتمد على الحرب الخاطفة تنفذها وحدات خفية وسريعة الحركة.
- 4- انعكس العمل العسكري الذي قام به جبهة التحرير الوطني خلال (1954 - 1985) على الثورة الجزائرية بالإيجاب حيث زاد التفاف الشعب الجزائري حول الثورة وتمسك بها ودعمها، كما ساهم في القضاء على أعداء الثورة من خونة وعملاء.
- 5- بعد نجاح العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني حاولت القوات الفرنسية القضاء على الثورة وتضييق الخناق على المجاهدين من خلال استنطاقهم وتعذيبهم بأبشع الطرق والوسائل، ولهذا الغرض قامت ببناء السجون والمعتقلات.

قائمة الملاحق

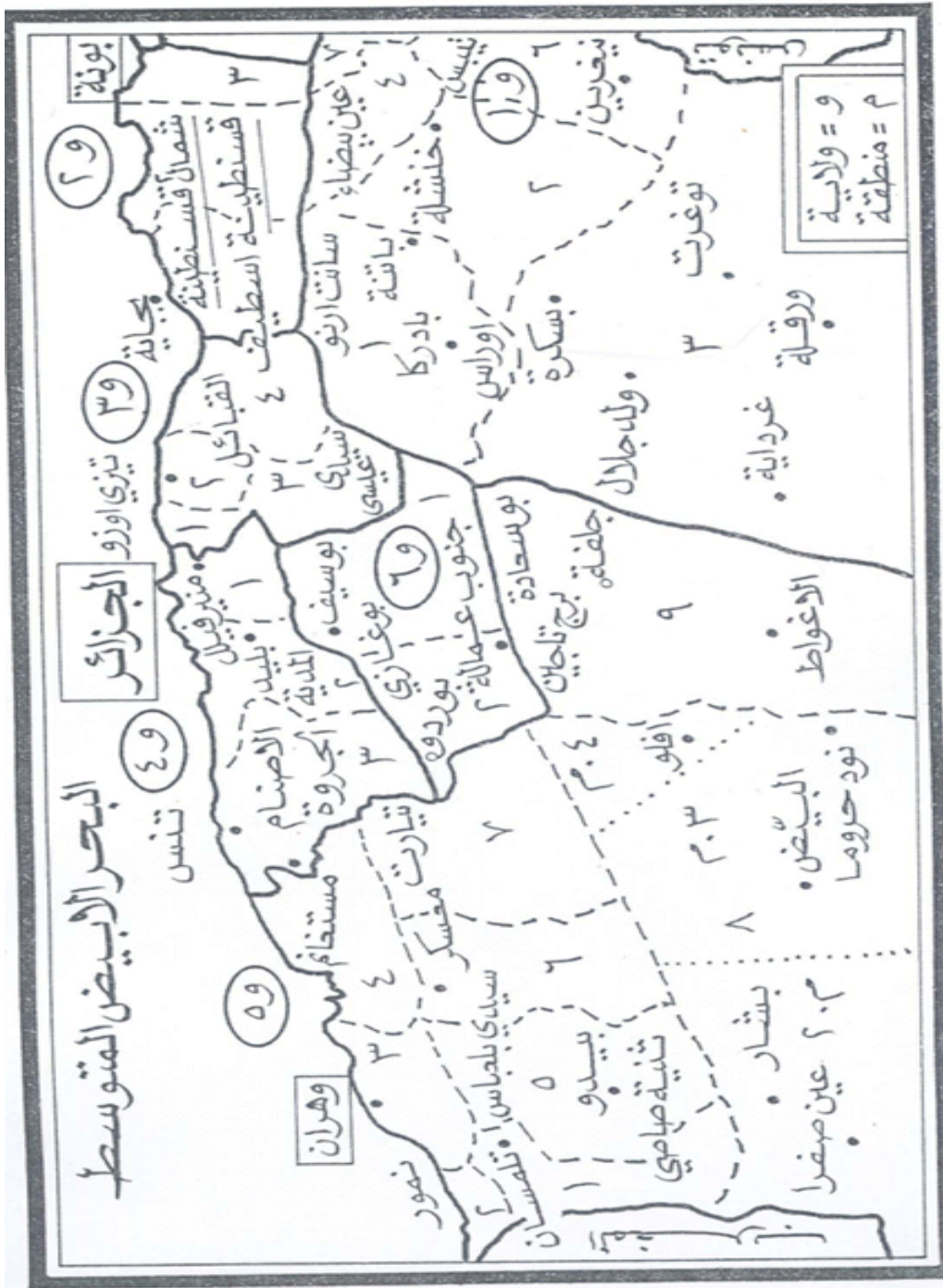


الملحق رقم (01): خريطة تبين الموقع الجغرافي بالولاية الرابعة



عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، ص 221.

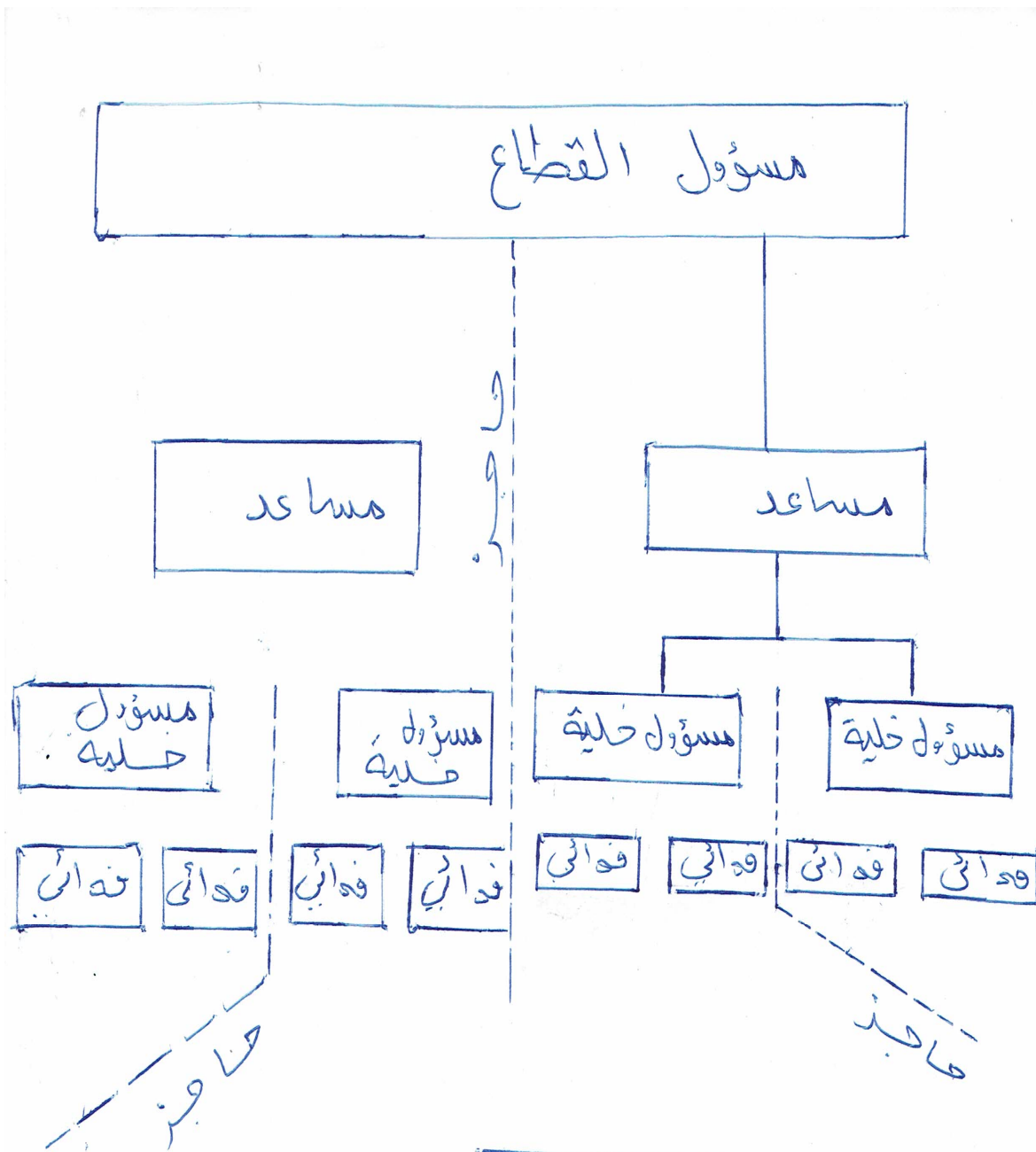
الملحق رقم (02): خريطة تبين المناطق الستة للولاية الرابعة



محمد تقيّة: الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، المال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة، الجزائر، 2010،

ص 163.

الملحق رقم (03): التشكيل الهرمي للتنظيم الفدائي



Saadi yacef, la bataille d'alger... tom1 op cite, p95.

الملحق رقم (04) جدول يمثل توزيع المهام بين أعضاء المجلس الولائي للولاية الرابعة
(1956 - 1958 م).

المهنة	الرتبة	المهام
رئيس المجلس	رئيس	<ul style="list-style-type: none"> - تعيين وإطارات الوظيفة على مستوى الهيئة لكل البلاد العربية من أعلى إلى أدنى قادة الهرم السياسي - المشاركة في الاجتماعات الوطنية التي تعقدتها لجنة التنسيق والتنفيذ أو المجلس الوطني للثورة سواء داخل أو خارج الولاية. - رئاسة المجلس في كل اجتماعاته - توحيد صلاحيات ومهام كل مسؤول في الوظيفة - التدخل الإيجابي في حل النزاعات والخلافات الواقعة خارج حدود الولاية
رئيس المجلس	رئيس	<ul style="list-style-type: none"> - التعرف على جميع مسؤوليات القسم والخاصة بالخدمة على تكوين العناصر ضليعين في الوسط الريفي والحضري ويقوم بتشكيل اللجان وإتقاء الفقهائين - توزيع المحاضرات الداعية التي تصدر من مصلحة الدعاية والتعليم لمحاربة الدعاية الفرقة المحترقة - تعليم اللغة العربية لإقامة مدارس في الأرياف

المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي، ج1، (1956 - 1958)، المرجع السابق،

<p>م - ك - أ - ب</p>	<p>- مساعدة قائد الولاية في الشؤون العسكرية - الإشراف على عملية التدريب والتكوين العسكري للوحدات العسكرية (الكومندوس، الكتيبة، الضلع) - الإشراف على وضع الخطط العسكرية للتصدي للعدو - تقديم تقارير حورية للهيئات العليا للتقوية عن الوضع العسكري بالولاية تتضمن حصيلة المعارك والمكاشف</p>
<p>م - ك - أ - ب</p>	<p>- ضمان الإتصال بين الولايات - الإتصال بالقيادات السياسية والعسكرية المتواجدة في المناطق الجبلية (الفدائين والمسيبين) - الإشراف على شبكات نقل البريد بين مراكز القيادة والسيطرة</p>

م - ك - أ - ب

م - ك - أ - ب

الملحق رقم (05) جدول يبين أعضاء مجلس الولاية الرابعة (1956 - 1958)

الولاية التي نشأ عنها	تاريخ قيادته	الأسماء	ملاحظات
الولاية الأولى	من 08/08/1956 إلى 19/12/1956	- أحمد بوقرق - سليمان دهلبيس - صلاح زعموم	عين في مؤتمر الصومام عضو في المجلس الوصائي للثورة الجزائرية - انتقل إلى تونس في ديسمبر 1956
الولاية الثانية	من ديسمبر 1956 إلى أفريل 1957	- أحمد بوقرق - رابع مقراني - صلاح زعموم	لكل قيادته للولاية عرضة رابع مقراني كمسؤول عسكري - عين في المجلس الوصائي للثورة - انتقل إلى تونس في أفريل 1957
الولاية الثالثة	من أفريل 1957 إلى أفريل 1957	- صلاح زعموم - رابع زيرارة - محمد أوسديق	- المنشد أحمد بوقرق في 05 ماي 1957 - ألقى القبض على رابع زيراري في نوفمبر 1957 ثم توجه لتونس - عين محمد أوسديق كاتب للحكومة المؤقتة في ديسمبر 1957. ثم انتقل إلى تونس

المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث ووقائع الثورة

الملحق رقم (06) جدول يمثل المحافظين السياسيين للولاية الرابعة 1956-
1958م.

اللقب والكنية	اللقب والكنية	اللقب والكنية	اللقب والكنية
الحمدوي	الحمدوي	الحمدوي	الحمدوي
الفترة التي تولى فيها المنصب والولاية	الفترة التي تولى فيها المنصب والولاية	الفترة التي تولى فيها المنصب والولاية	الفترة التي تولى فيها المنصب والولاية
الفترة التي تولى فيها المنصب والولاية	الفترة التي تولى فيها المنصب والولاية	الفترة التي تولى فيها المنصب والولاية	الفترة التي تولى فيها المنصب والولاية
مكان الوظيفة	مكان الوظيفة	مكان الوظيفة	مكان الوظيفة
مكان الوظيفة	مكان الوظيفة	مكان الوظيفة	مكان الوظيفة

مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة، (د.ط)، ص 166.

الملحق رقم (07): جدول يمثل المسؤولين العسكريين للولاية الرابعة (1956 - 1958).

المرجع والالتحاق	المدعى	المرجع	المرجع	المرجع
سليمان دهلوس	سلي الصارق	من أوث 1968 إلى ديسمبر 1968	من أوث 1968 إلى ديسمبر 1968	من أوث 1968 إلى ديسمبر 1968
أحمد بوشرف	سلي أحمد	من ديسمبر 1968 إلى أبريل 1969	من ديسمبر 1968 إلى أبريل 1969	من ديسمبر 1968 إلى أبريل 1969
زادع مقرب	سلي طحضر	من أبريل 1969 إلى أبريل 1969	من أبريل 1969 إلى أبريل 1969	من أبريل 1969 إلى أبريل 1969
زادع زباري	سلي عز الدين	من أبريل 1969 إلى نوفمبر 1969	من أبريل 1969 إلى نوفمبر 1969	من أبريل 1969 إلى نوفمبر 1969

عبد القادر ماجن: الاتصالات اللاسلكية، المرجع السابق، ص 38.

الملحق رقم (08): جدول يبين مسؤولي الإعلام والاتصال للولاية الرابعة (1956-)

(1958)

ملاحظة	الفترة	المدعو	الإسم واللقب
- تولى المنصب أثناء قيادة عمر أو عمران ثم فترة قيادة سليمان دعلين. - أصبح مسؤولاً سياسياً خلال فترة قيادة أحمد بولقر.	- من أوت 1956 إلى أفريل 1957	- سي صالح	- محمد زكروم
- تولى هذه المهمة أثناء قيادة أحمد بوقرة. - أصبح كاتباً للحكومة المؤقتة عند ما تشكلت في 1958	- من أفريل 1957 إلى سبتمبر 1958	- سي الطيب	- عمر أوصديق

مستخلص من الدراسات السابقة









الملحق رقم (09): جدول يمثل النواحي التابعة للولاية الرابعة (1956 - 1958)

المهام الممندة للنواب	نوابه	قائد الناحية	الناحية
- مهام سياسية	- العربي بوهدين	- منصور قويدر	الأولى: سورا الغزلان
- مسؤول عسكري.	- الرطب الصغير	بن علي (الغائب)	الثانية: سيدي عيسى
- مسؤول الإعلام والاتصال	- عيسى بونقا	- عبد العزيز	الثالثة: البرواقية
- محافظ سياسي.	- عبد القادر عزيز		
- مسؤول عسكري.	- ساعد قالمي.		
- مسؤول الإعلام والاتصال	- توفير سلام.		
- مسؤول سياسي.	- بوزيان (الفرطاس)		
- مسؤول عسكري.	- سعيد الخليف		

- 1958 - 1956

المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، المصدر السابق، ص 27.

الملحق رقم (10): جدول يمثل الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة

الرتبة	العلامة
جندي أول "كابورال"	توضع على ذراعه الأيمن  باللون الأحمر
عريف (سرجان)	توضع على ذراعه الأيمن  باللون الأحمر
عريف أول سرجان شاف	توضع على ذراعه الأيمن  باللون الأحمر
مساعد رؤسودان	- توضع علامة  باللون الأحمر والخط القوي باللون الأبيض
ملازم أول مرتفع رأسبرنت	- توضع علامة  باللون الأبيض على الكتفين
ملازم ثاني رأسوليوتنان	توضع علامة  باللون الأحمر على الكتفين
ضابط أول رأسوليوتنان	توضع علامة  واحدة باللون الأحمر والأخرى باللون الأبيض
ضابط ثاني رتبة كابتان	توضع علامة  باللون الأحمر على الكتفين
صاغ أول رأؤم	توضع علامة  اثنتان باللون الأحمر والثالثة باللون الأبيض على الكتفين
صاغ ثاني رأسعيد	توضع علامة  على الكتفين باللون الأحمر

الملحق رقم (11): جدول لأهم العمليات الفدائية بالولاية الرابعة (1957 - 1958).

التاريخ	العملية الفدائية
سنة 1957	
01 جانفي	- انفجار قنبلتين بفيلق .
02 جانفي	- مجموعة من العمليات الفدائية في كل من باب الواد ، بلكور حسين داي .
03 جانفي	- إلقاء قنبلة وعبءوم بالرشاشات على قاعة العفلات بسانت .
04 فيفري	- انفجار قنبلة بملعب الانتاباز .
05 فيفري	- إطلاق النار على دورية للعدو .
06 مارس	- عملية فدائية أسفرت على قتل الفرنسي مارسيل لوفى .
07 مارس	- انفجار قنبلة بمقهى فرونادي بباب عزون .
08 أفريل	- عملية فدائية استهدفت صاحب المصنع .
09 أفريل	- عملية فدائية استهدفت أحد جنود المظلات أمام الملعب .
10 ماي	- عملية فدائية بباب عزون ضد أحد ضباط الشرطة الفرنسية .
11 ماي	- إحراق مخزون للتصدير بباب الواد .
12 ماي	- هجوم على دورية الجدرمة ببوزريعة .
13 ماي	- إعدام أحد الخونة ببيج الكيفان .
14 جوان	- الهجوم على فوج من الفرنسيين ببوزريعة .
15 جويلية	- انفجار 08 قنابل موقوتة بالعاصمة .
16 جويلية	- عملية فدائية أسفرت على قتل وجرح شرطين فرنسيين .
17 أوت	- انفجار قنبلة موقوتة أمام المفازة المركزية للشرطة .
18 أوت	- الهجوم بالرشاشات على دورية عسكرية بالقصبة .

الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة منطقة الجزائر المستقلة... المرجع السابق،

ص 20-36.

19	أوت	- إشتباك الفدائيين مع قوات العدو بالقصبة / حيث أن الفدائيين قد نظموا كمين للقائد بيدجار / أسفر عن قتل ضابطين فرنسيين برتبة رائد ونقيب وجرح كثير من الجنود الفرنسيين .
20	سبتمبر	- عملية فدائية بشوارع السعداء استهدفت جنود فرنسيين .
21	أكتوبر	- ذبح ضابط فرنسي ببوزريعة .
22	أكتوبر	- هجوم بالرشاشات ومقتل ضابط فرنسيين .
23	أكتوبر	- إلقاء القنبلة بالمرادية .
24	نوفمبر	- إعدام أحد العملاء بطريق العيون الزرقاء .
25	نوفمبر	- عملية بالسلاح الأبيض أسفرت عن مقتل جندي فرنسي .
26	نوفمبر	- عملية فدائية أسفرت عن مقتل فرنسي بباب الوادي .
27	ديسمبر	- عملية ببلكور أسفرت عن مقتل فرنسي .
28	ديسمبر	- عملية ضد ضابط فرنسي .
29	ديسمبر	- هجوم مسلح وإلقاء القبض بالعين الباردة .
30	ديسمبر	- إعدام أحد الخونة بالقاصبة .

التاريخ العملية الهوائية	
سنة ١٩٥٨	
١	١ فيفري - تنفيذ عملية بالمراديه ضد موظف فرنسي
٢	٢٢ فيفري - إعدام أحد العملاء، بئر مراد رايس
٣	٢ مارس - إعدام أحد احركى العملاء، لمعفى الجزائر
٤	٢٨ مارس - عملية فدائية أسفرت عن قتل أحد جنود فرقة الزراف
٥	٢٨ مارس - عملية فدائية استهدفت حراس الأمن بطريق "البيون الزرق"
٦	ماي - تنفيذ حكم الإعدام في بوعلام قرص "بلو" في شارع لاير سابقا من طرف تنظيم المنصحة الأورسي
٧	٣٠ جويلية - عملية فدائية يسرق "شارتر" أسفرت عن قتل الكثير من الفرنسيين
٨	١٧ جويلية - إلقاء قنبلة في حانة بساحة "شارتر" واشتعال النار في سيارة
٩	١٧ جويلية - إلقاء قنبلة يدوية في حانة "ليون" ببلكو
١٠	٢٧ جويلية - عملية فدائية استهدفت حانة التجارة ببلكور أسفرت عن كثير من القتلى والجرس
١١	٤ أوت - إلقاء قنبلة بحانة السيرة "أوري" بساحة "كافيتا"
١٢	١٨ أوت - عملية فدائية بـ كان في شارع "لا لير" أسفرت عن قتل بعض الفرنسيين

التاريخ	الهلية الفدائية
سنة 1958 -	
13	13 نوفمبر لقاء قبيلة بجاعة " الكون " ببلكور أسفرت عن قتل وجرع الكثير من الفرانسيس
14	14 نوفمبر اللقاء قبيلة موقرة بامرانس بمعهم " الكوش نونال " أسفرت عن قتل وجرع
15	14 ديسمبر اللقاء قبيلة بشارح بيوزريه أسفرت عن قتل وجرع
16	28 ديسمبر اللقاء قبيلة بمعهم المسور بشارح " فرومانتا " أسفرت عن قتل وجرع في صفوف العدو
17	ديسمبر ارتكبت عمليات بواسطة السلاح الأبيض ما جرى كريد مشا رشيد Kridech Rachid 17 سنة ويزيان رشيد MEZIAN Rachid البالغ من العمر 18 سنة ضد ضابط الميليشيا (1)
18	ديسمبر تفيد حكم الإعدام في ضابط في المراك والحصول على سلاحه من طرف عشيقه مراد مكيري سليمان وتذالان قريبي محمد GUERMIT Mohamed

الملحق رقم (12): جدول يبين خسائر العدو خلال العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني.

تاريخها	تاريخها	في صفوف جيش التحرير الوطني	في صفوف العدو الفرنسي	العمليات
١٨ شباط الغريان	٨ جويلية ١٩٦٦	الاستشهاد كل من هواري محفوظ، سعيد درلودش، البشير دريوش، كتر عطا الدين 4 جرحى	١٨ قتيل و 4٨ جريح	الغريان
كبير ساكامودي	2٤ فيفري ١٩٦٦	مقتل 6 مجاهدين	مقتل ١ من قواتها	كبير
كبير مرتفع جداغ	١٨ ماي ١٩٦٦	/	مقتل معظم قواتهم منهم 6 صباط فرانسيس	كبير
كبير جبل كمرنة	جويلية ١٩٦٦	/	مقتل ٥ صباط	كبير
معركة لسيدي مهني	١6 ليل ١٩٦٦	مقتل لعرب عبد القادر بن الحاج لعرب مهني بورتة عبد القادر	مقتل النقيب صا صلا	معركة
معركة الغوية البحري	١2 نوفمبر ١٩٦٦	الاستشهاد في مجاهدون فقه ان سلاح رشاشه جهاصي	مقتل ٣ جندي وعدد كبير من الجرحى	معركة

جريدة المجاهد: جيش التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 15-18.

مقتل قائد القافلة وأنكته ضباط سائق السيارة	لم يقتحم الجيش أي سلاح لا توجد جنبا تر لبشرية	حانق 1967	كمين هام
8 قتلى و 29 جريح	الشهداء 8 مجاهد اعتقال 12 جندي	24 مايو 1967	معركة وادي الأخيرة
مقتل 4 جندي وإصابة آخريين بجروح 11	الشهداء 7 مجاهد أسر 3 مجاهدين	ماي 1967	معركة أولاد يوسف
- مقتل معظم الجنود - تحريم المشاهات	إصابة قائد القوة غتم الجيش 11 لدى قيده	19 حانق 1968	كمين لسيدي مروان
	- فتحان مصفحين ودياية ويدردين المشاهات - 8 قتيل	حانق 1968	كمين وادي الأخضر
9 جندي أسر 23	13 قتيل و 46 جريح	8 مارس 1968	معركة بولقرون

الملحق رقم (13): أجري هذا الحوار بمقر مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة في 9 مارس 2014.

شهادة المجاهد دحامية موسى بن عبد القادر الذي ألقى عليه القبض سنة 1947 وادخل سجن لجيسا على مستوى الولاية الرابعة حيث مكث هناك ثلاثة أشهر وخمسة عشر يوم وتعرض خلالها إلى عدة أساليب من التعذيب من تجريده الملابس وتعليقهم من الأيدي والتذيب بالكهرباء في الأذنين والجهاز التناسلي ولقد خرج من السجن ألقى عليه القبض مرة أخرى سنة 1949 أدخلوه إلى المكتبة الثانية وتلقى هناك أشد أنواع التعذيب ولقد تم نقله إلى سجن قامبوا حيث بقي هناك كاشهر ومورست عليه العديد من أساليب التعذيب، تم نقل إلى سجن لالة مورة بالشلف ومكث هناك لسنة وثلاثة أشهر ولقد ذكر هذا المجاهد في شهادته عندما تم إطلاق سراحه من قبل الحكومة قامت السلطات الفرنسية بنقله إلى سجن بوفيس حيث يقومون هناك بالأعمال الشاقة وبقي هناك أيضا أكثر من شهرين ولقد تم نقله إلى سجن المركزي بالاصنام وكان يحمل رقم (8949) في هذا السجن ويدعى هذا المجاهد أن معظم الجنوديين الذين عذبوه في هذا السجن ولم يكادوا كانوا من العرب (الحركي).

قائمة المصادر

والمراجع



قائمة المصادر باللغة العربية:

- 1- أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، ط2، الطبعة العربية الجزائرية، 1992.
- 2- أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط2، نشر دار الكتاب الجزائرية، 1963.
- 3- بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956 - 1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005.
- 4- بوعلام نجادي: الجلادون 1830 - 1962، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007.
- 5- بول أوساريس: شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة، الجزائر، 1957 - 1959، تر: مصطفى فرحات دار المعرفة، دار المجاهدين.
- 6- سعد ياسف: ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حنفي، دار القومية.
- 7- عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر.
- 8- عبد القادر حميد: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
- 9- العقيد أحمد الشريف: وثيقة تاريخية قدمها المجاهد، اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني، المجاهد، العدد 1004، الجزائر، 02-11-1979.
- 10- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991.
- 11- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار الكتاب، الجزائر، ج3.
- 12- لخضر بورقعة: مذكرات الرئيس سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تق: سعد الدين الشادلي، ط2، دار الحكمة للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000.
- 13- محمد تقيّة: الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.

14- محمد حربي: الثورة سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المتلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

15- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني - الأسطورة والواقع - تر: كميل قصير داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983.

16- هنري علاق: مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود عبد السلام، دار القصة للنشر، 2007.

قائمة المصادر باللغة الفرنسية :

1-Mahfoud Kaddache: et l'algérie selibéra (1945-1962) edif-alger, 2000.

2-mohamed tegania: l'algérie en guerre officit de publication universtaire, alger.

3-Mouhamed Teguaia : L'armee De Libertion National En Wilaya ,Prefece De Modleine Reberieux ,Casabah ,Edition,Alger,2002.

4-Rabeh zamoum : si salih mystère et vérités, edistion casabah.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- احداتن زهير: شخصيات ومواقف تاريخية، دحلب للمنشورات، الجزائر، 2000.

2- أحسن بومالي: أدوات التعبئة والتجنيد الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

3- بشير بلاح: موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830 - 1989، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

4- بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

5. جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتعليم، 1994.
6. حسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 - 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1988.
7. خليفة جنيدي: حوار حول الثورة، دار موفم للنشر، الجزائر.
8. سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 - إلى الاستقلال 1962، دار هومة، 2005.
9. سليمان الغول: من أسود الونشريس، غول يوميات... شهادات... مواقف...، تحرير غوة، دار الهدى، الجزائر.
10. الشروق اليومي، العدد 628، الجزائر، بتاريخ 21-11-2012، ص 05.
11. صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2002.
12. الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة 1954 - 1962، دار الأمة 2014.
13. الطاهر زرهوني: التعليم قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر.
14. عائشة حسيني: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة (1954 - 1962)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2001 - 2002.
15. عبد القادر حلومي: جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والاقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968.
16. عبد القادر حميد: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

- 17- عبد المالك مرتاض: دليل مخططات ثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962، منشورات مركز الدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ن).
- 18- عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954،
- 19- عبد الملك مرتاض: المعجم الموضوعي بمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- 20- العربي نبيل دحو دواوة: موسوعة معارك وعمليات جيش التحرير الوطني 1954 - 1962، ط1، دار الألفية للنشر، قسنطينة، 2015.
- 21- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، العاصمة ما قبل التاريخ، 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- 22- عمار عمورة: موجز تاريخ الجزائر، دار الريحانة، الجزائر، 2002.
- 23- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- 24- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
- 25- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 26- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- 27- محمد الشريف ولد حسن: في قلب المعركة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 28- محمد الطاهر عزوي: ذكريات المعتقلين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

- 29- محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، 1984، الجزائر.
- 30- محمد عباس : ثوارعظمااء...شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر، 2003 .
- 31- محمد عباس نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار هومة، الجزائر، 2007.
- 32- محمد عباس: الحركية، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر.
- 33- محمد عباس: ثوار... عظمااء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 34- محمد عباس: فرنسا الحركية، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر.
- 35- محمد قنطاري: مؤتمر الصومام ومؤسساته السياسية والعسكرية، الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام، بجاية، 19-20 أوت، وزارة المجاهدين، المتحف الوطني للمجاهدين.
- 36- محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956 - 1962)، دار هومة، الجزائر، 2005.
- 37- مربيبي السعيد: التغيرات السكانية في الجزائر 1936-1966، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 38- مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 39- مصطفى بن عمر: الطريق إلى الحرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 40- مغنية لزرق: التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد، تر: العراجي، دار الحكمة، الجزائر، 2011.
- 41- يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19-20، دار البعث الجزائر، 1980.

- 42- يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،
- 43- يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 44- يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، دار الأمة، الجزائر، 2004

المراجع باللغة الفرنسية

- 1- Benjamin Stora : Dictionnaire Biographique Des Milths Nationles Algeriene, Edition L'harmatt, Paris-Paris.
- 2- boualem medjdi : le tortionnaires 1830-1962, anep, 2001.
- 3- Gibert meymie : histerre interieure de fln (1954-1962) , édition, casabah, alger, 2003
- 4- Henir allag : la qustions, les éditions de mimint, paris, 1961.
- 5- Maberouk belhocin: le courrier alger, le caire 1954 et le congre de sommen donc la revolution, casabah edition, alger, 2000.

الجرائد:

- 1- جريدة المجاهد، العدد10، بتاريخ 05-09-1951
- 2- جريدة المجاهد: التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ج1، ع8.
- 3- جريدة المجاهد: العدد8، التاريخ 8 أوت 1957.
- 4- جريدة المجاهد: ج1، العدد10، التاريخ 05-09-1957.
- 5- جريدة المجاهد: جيش التحرير الوطني، ج1، ع10، 5 سبتمبر 1957، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
- 6- جريدة المجاهد: ج1، العدد11، ط.خ.
- 7- جريدة المجاهد: ج2، العدد 39، الخميس 2-4-1959، (ط.خ)، ص 83/5.

8- جريدة المجاهد: المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، عدد90، 27-02-1961، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، السجون والمعتقلات والمحتشدات الفرنسية أثناء ثورة التحرير، إعداد مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز.

المجلات:

- 1- مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، المتحف الوطني للمجاهد، ع4، 1996.
- 2- مجلة المصادر: العدد17.
- 3- مجلة المصادر، العدد17، السداسي الأول، 2008.
- 4- المجلة المغاربية: أساليب الاستتاطاق، ع1.
- 5- مجلة النبراس: العدد 24، جانفي 1996، مجلة الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة، شرشال.
- 6- مجلة أول نوفمبر في الجزائر العاصمة، العدد 87 نوفمبر 1987.
- 7- مجلة أول نوفمبر: ع180.
- 8- مجلة أول نوفمبر، التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها، العدد 81 - 1995.
- 9- مجلة أول نوفمبر، الشهيد الطيب الجغلالي، العدد 66، 1984.
- 10- مجلة أول نوفمبر، العدد 161، 1999.
- 11- مجلة أول نوفمبر، العدد63، 1984.
- 12- مجلة أول نوفمبر، العدد79، 2-11-1986.
- 13- مجلة أول نوفمبر، العددان 102 - 103، 1989.
- 14- مجلة أول نوفمبر، العددان 134 - 135.
- 15- مجلة أول نوفمبر، العددان 88-89.
- 16- مجلة أول نوفمبر، ع73، 1985.
- 17- مجلة أول نوفمبر، ع81.

المذكرات:

- 1- أحمد بوحوموم: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956 - 1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2004 - 2005.
- 2- حسيني عائشة: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954 - 1958 مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، 2002،
- 3- رشيد الزبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1954 - 1962، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002 - 2003.
- 4- عائشة حسيني: الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954 - 1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة التحريرية 1954 - 1962، جامعة الجزائر، 2004 - 2005.
- 5- مسعود يحيوي: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956 - 1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004 - 2005.
- 6- مصطفى طوماشي: التعذيب خلال الثورة، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1993 - 1994.
- 7- نظيرة شتوان الثورة التحريرية 1954 - 1962، الولاية الرابعة نموذجاً، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان.
- 8- نظيرة شتوان: التنظيم السياسي والعسكري والإداري في الولاية الرابعة إبان الثورة 1954 - 1962، حولية المؤرخ، العدد 11 - 12، السداسي الأول، 2011.

التقارير والملتقيات

- 1- تقرير ولاية المدية المقدم للملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية.
- 2- الملتقى الجهوي الثالث للثورة، منطقة الجزائر المستقلة 1956 - 1958، قصر الأمم من 11 - 13 ديسمبر 1985.

- 3- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، حزب جبهة التحرير الوطني، ج2، قصر الأمم من 08 إلى 10 ماي 1984، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين.
- 4- المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، 1956 - 1958.
- 5- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- 6- المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث ووقائع الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج1، 1959 - 1962.
- 7- المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث ووقائع الثورة التحريرية بالولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج1، (1959 - 1962).

الوثائق:

وثيقة الصومام.

التنظيم العملياتي للنشاط الفدائي والعسكري بالولاية الرابعة 1954 - 1958م مدينة الجزائر أمونجا

الملخص:

لعبت الولاية الرابعة دورا هاما في توسيع نطاق الثورة التحريرية نظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تتمتع به و الذي مكن المجاهدين منذ ليلة أول نوفمبر 1954 من القيام بالعديد من العمليات الفدائية الناجحة فقد عرفت الولاية منذ (1954-1956) تنظيم سياسي شمل العديد من القيادات التي بدورها هيكلت الجانب العسكري من خلال تنظيم الأفواج الفدائية وظهور الشبكات الفدائية بالعاصمة التي دعمت جيش التحرير الوطني في المدن الكبرى ومنذ سنة (1956/1958) ثم إعادة الهيكلة السياسية والإدارية والعسكرية للولاية الرابعة وفي هذه المرحلة عرف العمل الفدائي تطورا كبيرا فقد ظهرت الوحدات العسكرية (الكومندو-الكثائب-الفصائل) كما وزعت الرتب العسكرية و تم تطوير التكوين والتدريب العسكري كما تزايدت العمليات الفدائية والعسكرية خلال هذه الفترة خاصة معركة الجزائر كان لها صدى عميق في نفوس الجزائريين وكذلك على السلطات الفرنسية التي عملت على قمع العمل الفدائي والعسكري حيث عمد الجنرالات الفرنسيين إلى تطبيق كل أنواع التعذيب بأبشع الوسائل على المجاهدين ولهذا الهدف بنت المعتقلات التي لا تزال جدرانها تشهد على الجرائم الفرنسية بالجزائر.

abstract

The fourth state played an important role in extending the scope of the liberation revolution due to its strategic geographical location, which enabled the Mujahideen since the night of the first of November 1954 to carry out many successful commando operations. The state has known since (1954-1956) a political organization that included Guerrilla and the emergence of guerrilla networks in the capital, which supported the National Liberation Army in the major cities and since the year (1956/1958), then the political, administrative and military restructuring of the fourth state, and at this stage the guerrilla work was a major development, as military units appeared Military training, as the guerrilla and military operations increased during this period, especially the battle of the Algerian people, which resonated deeply with the Algerians, as well as the French authorities, who worked to suppress guerrilla and military action, as the French generals applied all kinds of torture.